République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⵜ -
Faculté des Lettres et des Langues

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: لسانيات تطبيقية

التداخل اللغوي عند تلاميذ المرحلة الابتدائية السنة الخامسة أنموذجا

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر.

إعداد الطالب(ة):

ثيزيري فضيل

إشراف

الأستاذة

جميلة بوتمر

لجنة المناقشة

الأستاذة : بوتمر فتيحة .....رئيسا

الأستاذة: ايت احدادن كريمة .....مناقشا

الأستاذة : بوتمر جميلة .....مشرفا

السنة الجامعية:

2022-2021

إهـــــــــداء

أهدي هذا العمل المتواضع :أهدي هذا العمل إلى من قال فيهما

"**واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا** "سورة الإسراء الآية **24.**

إلى التي قالت يوما أنا سندك فكوني فخري ، إلى أمي

إلى والدي ، إلى عائلتي التي ساندتي منذ بداية أول خطاي ،

إلى روح كل الذين فارقونا ومزال طيفهم يحوم حولنا،

إلى كل شخص ساهم في وصولي إلى هذا المنبر و وثق بي.

إلى الحالمين الطموحين السائرين على دروب العلم و تحقيق الأهداف

إلى صغيرتي **ريناد** ... أهدي هذا العمل

شكر وتقدير

نشكر الله العزيز الجليل ذي القدرة سبحانه و تعالى على جمال عطائه و توفيقه لنا في إتمام بحثنا هذا و الصلاة و السلام على رسولنا محمد عليه أفضل الصلاة و التسليم .

بعد أن من الله علينا بإنجاز هذا العمل ، فإننا نتوجه إليه الله سبحانه وتعالى أولا و أخرا بجميع ألوان الحمد والشكر على فضله وكرمه الذي غمرنا به فوفقنا إلى مانحن فيه راجين منه دوام نعمه وكرمه ، وانطلاقا من قوله صلى الله عليه وسلم :"من لا يشكر الناس لا يشكر الله "،فإننا نتقدم بالشكر والتقدير والعرفان إلى الأستاذة المشرفة " **بوتمر جميلة** " ،على إشرافها على هذه المذكرة وعلى الجهد الكبير الذي بذلته معنا ، وعلى نصائحها القيمة التي مهدت لنا الطريق لإتمام هذه الدراسة، فلها منا فائق التقدير والاحترام ، كما نتوجه في هذا المقام بالشكر الخاص لأساتذتنا الذين رافقونا طيلة المشوار الدراسي ولم يبخلوا في تقديم يد العون لنا

كما أشكر أساتذتي في كلية الآداب و اللغات الذين رافقوني منذ بداية مشواري الجامعي إلى يومنا هذا.

و لا أنسى كل من ساندني و مد لي يد العون لإتمام هذا العمل المتواضع من قريب أو من بعيد .

كما أوجه شكر خاص لكل اللذين خذلوني في منتصف الطريق فلولاهم لما عقدت العزم و شددت الهمم.

وفي الأخير أرجو من الله عز وجل أن يجعل عملنا هذا عملا نافعا ينتفع به غيري في مجال البحث العلمي من بعدي ، أملا في أن يكون هذا العمل بداية موفقة للأعمال و الدراسات القادمة .

المقدمة

المقدمة :

تعتبر اللغة أهم وسيلة تواصل بين الناس فمن خلالها يتواصل الناس و يتفاهم فيما بينهم ، فالإنسان بطبعه كائن اجتماعي يحتاج إلى غيره، فهي الجسر الرابط بين الفرد و مجتمعه لأنها ترجمان الناس لمكنوناتهم و ما يشعرون و يفكرون به فالفكرة إن لم نعبر عليها تلاشت و ماتت ، كما أنّها تعكس هوية الفرد و المجتمع و تعبر عن الحضارة التي ينتمي إليها ، فهي التي حفظت تاريخ الشعوب و ثقافاتهم فمن خلالها يمكن للفرد الإطلاع على ماضي الشعوب و الحضارات السابقة حيث أن كل لغة تعبّر عن حضارة معينة تنتمي إليها ،لذا نجد أن اللغة قد لقيت اهتماما كبيرا من قِبل العلماء و اللغويين و اللسانيين عبر الزمن ولطالما شغلت اللغة فكر علماء النفس و علماء الاجتماع و غيرهم من الباحثين و المفكرين ، فهي الوعاء الحامل للفكر و الثقافة وهي أساس المعرفة و العلم و الموروث الثقافي و الاجتماعي الذي يحفظ للأمم ذاكرتها و تاريخها عبر العصور ، و كثير ما نجد هذه اللغة تعاني من عدة ظواهر لغوية وُجب على الفرد معالجتها قبل أن تتفشى في المجتمع حيث تنتج هذه الظواهر عن تأثير و تأثر اللغة بالمجتمع ، ففي كل لغة نجد لهجات متعددة تسببت في ظهور هذه الظواهر اللغوية منها : التّعدد اللغوي ،التّداخل اللغوي ، التّنوّع اللغوي ، الازدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية وغيرها من الظواهر التي مسّت اللغة ، و لعل أهم و أخطر هذه الظواهر ظاهرة التّداخل اللغوي حيث مسّت هذه الظاهرة التعليم بكل مستوياته و خاصة المرحلة الابتدائية فالتلميذ في هذه المرحلة سهل التأثر لأن عقله مرن يستقبل أيّ شيء فأي خطر يمسّ اللغة يؤثر على لغة التلميذ سواء كان ذلك كتابيا أو شفويا ، لهذا إرتأيت في بحثي هذا المعنون ب" التّداخل اللغوي عند تلاميذ المرحلة الابتدائية السنة الخامسة أنموذجا" الكشف عن هذه الظاهرة ، و يرجع سبب اختياري لهذا الموضوع إلى عدة أسباب أهمّها :

- تفشي ظاهرة التداخل اللغوي في المجتمع الجزائري.
- واقع الوضع اللغوي في منطقة البويرة (حيزر خاصة) الذي يتميز بالتنوّع اللغوي (العربية الفصحى ، العامية ، القبائلية ، الفرنسية) .
- إكتشاف مدى تأثير هذه الظاهرة على لغة التلاميذ.
- السعي لتقليل مثل هذه الظاهرة خاصة في مجال التعليم .
- مادام مصير أغلبية طلبة اللغة و الأدب العربي هو التعليم أردت الكشف عن الأسباب التي تؤدي لتفشي هذه الظاهرة في المجتمع و محاولة علاج هذه الظاهرة للنهوض بمجال التعليم من جديد و بأسس سليمة.

من خلال عنوان بحثي وجب عليّ طرح الإشكالية التالية : كيف تؤثر ظاهرة التداخل اللغوي على لغة تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي ؟ كما تتفرع هذه الإشكالية إلى مجموعة من الأسئلة و هي : كيف تؤثّر

اللغات و اللّهجات على لغة تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي؟ وماهي الأسباب التي أدت إلى ذلك ؟ و ماهي المستويات التي مسّها التداخل اللغوي ؟وهل تأثير التداخل اللغوي على اللغة يخدمها أم يهدمها ؟كيف يمكننا تفادي و تقليل تفشي هذه الظاهرة في مجال التعليم ؟

نحاول من خلال هذه الدراسة الوصول إلى هدف معيّن وهو الكشف عن مدى تأثير ظاهرة التداخل اللغوي في التعليم عامة و التلاميذ خاصة ، و دراسة مستويات هذه الظاهرة و تحليلها (الصوتية ، الصرفية ، المعجمية التركيبية ...) و هذا بعد معرفة الأسباب المؤدية لحدوث هذه الظاهرة و للوصول إلى الهدف الأساسي من هذه الدراسة اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي و المنهج المقارن ، فالفصل النظري استلزم وصف ظاهرة التداخل اللغوي و ما يحيط بها من أسباب و عواقب ، أما الفصل الثاني عبارة عن دراسة تحليلية مقارنة استعنت فيها بالمنهج المقارن و التحليلي للمقارنة بين المدارس و تحليل النتائج المتحصل عليها من خلال تعابير التلاميذ ، كما اعتمدت على تحليل المعطيات (تعابير التلاميذ) و إحصائها نظرا لتناسب هذه الأدوات مع ما تتطلبه الدراسة من أدوات ، و هذا لغرض أسمى و هو الوصول إلى النتائج المنشودة من هذا البحث و تحقيق الهدف منها.

قمت بتقسيم البحث ضمن خطة تجسدت في مقدمة تتضمن أهم ما جاء في البحث و كل ما يحيط به و فصلين يحتوي كل فصل على مجموعة من المباحث و خاتمة ،حيث وردت على النحو التالي :

التمهيد لموضوع البحث من خلال الإشارة في بداية الأمر إلى مصطلحات حول الموضوع تطرقت فيه إلى الحديث عن مفهوم التعليم و التعريف بأركان العملية التعليمية (المعلم ، المتعلم ، المحتوي التعليمي) و الحديث عن اللغة باعتبارها الهدف الأساسي لموضوع بحثي و التفريق بينها و بين اللهجة و بعدها ذكرت أهم اللغات الموجودة في الجزائر (الفصحى– الأمازيغية – الفرنسية) كما تتفرع الفصحى إلى عاميات ، و الحديث كذلك عن الفرق بين اللغة الأم و لغة الأم ،و بدأت الفصل الأول المعنوان ب " التداخل اللغوي " حيث إنقسم هذا الفصل إلى أربع مباحث ، المبحث الأول بعنوان التداخل اللغوي ومصطلحات متداخلة معه فقد تناولت فيه إلى أهم التعريفات التي ذكرها اللغويون و اللسانيون حول التداخل اللغوي لغة و اصطلاحا و أهم المصطلحات التي إقترنت بالتداخل اللغوي ، أما المبحث الثاني فتحدثت فيه عن أسباب التداخل اللغوي (االسياسية – الاجتماعية –الثقافية –النفسية – الأسباب المتعلقة باللغة) و أشكاله (الإقتراض– التحول – الانتقال ...) أما المبحث الثالث فتناولت فيه أنواع التداخل اللغوي و مستوياته فقد ذكرت أنواع التداخل اللغوي (الداخلي و الخارجي ، الإيجابي و السلبي) وكذا مستويات التداخل اللغوي (الصوتي – الصرفي – التركيبي – المعجمي ..) ، و المبحث الرابع و الأخير أشرت فيه إلى أهم الأراء

حول التداخل اللغوي عند اللسانيين العرب و الغرب و نتائجه سواء السلبية أو الإيجابية ، و في الأخير ختمته بخلاصة للفصل فيها استنتاجات حول التداخل اللغوي. أما الفصل الثاني جاء بعنوان "أثر التداخل اللغوي على تعابير تلاميذ المرحلة الابتدائية السنة الخامسة (دراسة تطبيقية) "، و قد قسمت هذا الفصل إلى قسمين القسم الأول ذكرت فيه مدخل يحتوي على إجراءات البحث التطبيقي و الدراسة الميدانية حيث قمت فيها بتدوين الملاحظات التي سجلتها من خلال حضور حصص مع التلاميذ حيث قمت بجمع تعابير التلاميذ من أربع ابتدائيات في منطقة حيزر و هي : ابتدائية أمزال علي ابتدائية سحالي شريف ، ابتدائية قرجوج حمداش و ابتدائية توات حموش . كما تضمن الفصل الثاني مبحثين أولهما بعنوان دراسة تحليلية للمدونة حيث قمت باختيار تعابير التلاميذ و دراستها و استخراج مواطن التداخل و تحديد أي مستوى ينتمي إليه (الصوتي – الصرفي – التركيبي – المعجمي ..) . و بعدها إحصاء التداخلات في كل مستوى ، أما المبحث الثاني فتضمن تحليل النتائج المتحصل عليها في المبحث الأول و تصحيح مواطن التداخل لدى التلاميذ ، و في الأخير وضعت خاتمة لهذا البحث حيث ذكرت فيها النتائج التي توصلت إليها من خلال القيام بدراسة ميدانية تطبيقية . كما ذكرت قائمة من المصادر و المراجع التي استعملتها و استعنت بها لإتمام بحثي بالإضافة إلى فهرس شمل كل العناوين الوارد في البحث .

و قد استعنت في إنجاز هذا البحث بمجموعة من المصادر و المراجع التي أفادتني كثيرا في إتمام موضوعي أذكر منها :

1- صالح بلعيد، في قضايا فقه اللغة العربية .

2- لويس جان كالفي ، حرب اللغات و السياسات اللغوية.

3- عبد الرحمان الحاج صالح ، بحوث و دراسات في اللسانيات العربية .

4- محمود فهمي حجازي ، مدخل إلى علم اللغة .

5- برنار صبولسكي ،علم الإجتماع اللغوي .

قد واجهتني بعض الصعوبات في إتمام الجانب الميداني من هذه الدراسة حيث أن الوقت لم يكن كافياً للإطلاع على جميع تعابير التلاميذ بالإضافة إلى أن بعض الابتدائيات قد تعذّر عليّ الدخول إليها بسبب بعد المسافة بينها و قلة النقل المؤدي إليها لتواجدها في مناطق نائية ، كما أن ضيق الوقت كان سببا في أن التلاميذ لا يحرّرون تعابير داخل القسم ، و في الأخير أرجو أن أكون قد أضفت بحثا يفيد طلبة اللسانيات التطبيقية مستقبلا.

تمهيد :

بما أن موضوع بحثي في التعليمية التي تعد علم قائم بذاته حيث يهتم بمجال التّعليم و التعلّم ، وقد سلّطت الضوء للتّركيز على التّعليم في المرحلة الابتدائية و قبل التّطرق للحديث عن موضوع التّداخل اللّغوي يجب عليّ الإشارة إلى بعض المفاهيم التي لها علاقة بموضوع بحثي المتمثل في "التّداخل اللغوي عند تلاميذ المرحلة الابتدائية السنة الخامسة أنموذجا " ، من خلال هذا العنوان يجب علينا معرفة ما معنى المعلم / المتعلّم ، التّعليم ، المحتوى التّعليمي .

1- **التّعليم:** هي عملية تفاعلية تنتقل فيها الخبرات و المعارف و المعلومات من ذهن المعلّم إلى ذهن المتّعلم و هي عملية هدفها إيصال هذه المعلومات مباشرة إلى المتّعلم .

2- **المعلّم:** لا يمكننا أن نتخيل عملية التّعليم دون معلم فهو العنصر الفعّال في العملية التّعليميّة ولا يمكن الاستغناء عنه حيث " يعد المعلّم واحد من أهم عناصر العمليّة التعليميّة و الذي يرتبط به نجاح عمليّة تعليم اللغة خاصة إذا كان أهلا لهذه المهنة ، إلا أن الواقع يعطي لنا بعض الصور الغير لائقة و التي تسيء إلى اللغة العربية ، فيتحمل المعلم مسؤولية بعض الأخطاء ، و التي قد تكون بسبب عدم تلقيه للتّكوين التّربوي ، أو لعدم مراعاته للتّقنيات التّربوية لإيصال المعلومة ، أو عدم توظيف الوسائل التعليمية أو لاستعماله لنظام لغوي غير النّظام اللغوي الهدف من عملية التّعلم ، كاستعمال غالبية أساتذتنا للمستوى العامي أثناء تعليمهم اللغة العربيّة الفصحى في بعض أوقات الحصص التعليميّة إن لم نقل في جلها ، مما يخلّ بالعملية التعليميّة و الابتعاد عن الغاية المنشودة ألا و هي تحصيل ملكة لغويّة في اللغة العربية الفصحى "[1] ، كان من المفروض أن يكون للمعلم تكوين خاص يتماشى مع متطلبات التّعليم حيث يشجع على استعمال برامج و لغة تتلائم مع مستوى التلاميذ و السعي لتحسين لغة التواصل داخل القسم بلغة عربية فصحى و التّخلي عن العاميات المختلفة التي تكون سبب ضياع اللغة العربية الفصحى و ركاكة الرصيد اللغوي للتلاميذ .

3- **المتعلّم :** يُعد المتعلّم محور العملية التّعليمية لأنه يسعى لاكتساب المعارف و الخبرات و المهارات من خلال الإسهام الفعال في بناء هذه العملية و إنجاحها بحيث " يتحمل المتعلم مسؤولية أخطائه التي تظهر واضحة في استعمالاته و ممارساته اللغويّة ، و قد تكون لأسباب شخصية تتعلق به كالإعياء و الارتباك و

[1]- لوناس زاهية ، ظواهر التداخل اللغوي بين اللغة العربية الفصحى و عامياتها و أثرها في تعليم الفصحى و تعلمها عند تلاميذ المرحلة الإبتدائية– البويرة –أنموذجا ، 2017، كلية اللغة العربية وآدابها و اللغات الشرقية ، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله ،2017/2016 ، ص144.

النسيان "[1] بالإضافة إلى أن هنالك متعلمين يعانون من " عدم الانتباه و عدم الرغبة في التّعلم ، و نتيجة ذلك كله نقص الملكة اللغويّة ، و بالتالي ظهور التّداخلات اللغويّة خاصة عند المتكلمين ذوي المعرفة المحدودة باللغة التي يستعملونها ، كما تكثر في اللغة الثانية مقارنة بلغة الأم ، و قد تؤثر اللغة الثانية في لغة الأم ، خاصة عندما يكون الضغط الاجتماعي للغة الثانية قويًا ، مثلما هو حال المغتربين و الجماعات الأقلية "[2]كما " يعدّ المتعلم المحرّك الرئيسي للفعل التعليمي ، فلا يمكن للعملية التعليميّة أن تتم في غياب المتعلمين و معرفة احتياجاتهم اللغوية "[3]، فالمتعلم له خصائص و شروط وجب توفرها فيه لنجاح العملية التعليمية (خاص بصغار السن) و هي كالاتي:

- سهولة و محاكاة اللغة المتعلمة.
- مرونة الجهاز النّطقي لدى الطفل الصغير.
- التلقائية و العفوية في التعلم و قلة التداخل اللغوي.
- الذاكرة القوية و شدة الانتباه و التركيز.
- الرغبة و الاستعداد لاستعاب المادة التعليمية.

4- **المحتوى التعليمي أو المادة التعليميّة** : هو الغاية التي يسعى المعلم لإيصالها إلى المتعلّم و تعني كذلك المادة اللغوية المطلوب من المعلم تدريسها و تلقينها للمتعلم على أكمل وجه ، و تسمى العلاقة بين المعلم و المتعلم و المحتوى التعليمي بالعقد الديداكتيكي و هو التفاعل الحاصل بين اركان العملية التعليميّة ، المعلم والمتعلّم ،المعلم والمعرفة ، المتعلم و المعرفة و الشكل التالي يوضح ذلك :

---

[1]- علي القاسمي ، التداخل اللغوي و التحول اللغوي ، مخبر الممارسات اللغوية ، جامعة تيزي وزو ، الجزائر ، العدد 01، 2010، ص 83.

[2]-نقلا :عن لوناس زاهية ، ظواهر التداخل اللغوي بين اللغة العربية الفصحى و عامياتها و أثرها في تعليم الفصحى و تعلمها عند تلاميذ المرحلة الإبتدائية- البويرة -أنموذجا، ص 145.

[3]- ينظر : محمد صاري ، مجلة اللغة العربية ، مقال " التعليمية و أثرها في تقويم تدريس اللغة العربية و ترقية استعمالها في الجامعة " ، العدد 06 ، 2002 ، ص 169.

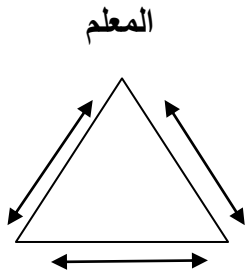

لا تخلو أي عملية تعليميّة من وجود لغة معينة يستخدمها المعلم أثناء أداء مهام التعليمية للوصول إلى الهدف المنشود ، فماذا نعني باللغة ؟ وهل أي لغة يمكننا أن نستعملها في العملية التعليميّة ؟ هل اللهجة و اللغة تعنيان نفس المعنى ؟ و ماهي اللغات الشائعة في الجزائر ؟ فكيف هو الواقع اللغوي في الجزائر ؟

مفهوم اللغة :

تعتبر اللغة من أهم الموضوعات التي تهتم بها الدراسات اللغويّة و اللسانيات خاصة ، سواء كان ذلك في القديم أم في عصرنا الحالي لذا نجد أن العلماء و الباحثين قد تفننوا في وضع تعريفات و مفاهيم متعدّدة للغة ، حيث اختلفت الأراء حولها لأن كل عالم أو باحث أو لغوي أو لساني يضع تعريفا للغة مركزا على الجانب المهم فيه .يعرّف ابن منظور اللغة فيقول :" لغا : اللّغوُ و اللّغَا : السّقط و ما لا يعتدّ به من كلام غيره و لا يحصل منه فائدة و لا على نفع . اللغو و اللغا و اللغوى ما كان من الكلام غير معقود عليه ...و اللّغة : من الأسماء الناقصة ، و أصلها لغوة من لغا إذا تكلم ".[1] يرى ابن منظور في هذا التّعريف أن اللّغة فائدة و نفع و يتّضح ذلك من خلال الكلام و الإفصاح عنه .كما عرّفها ابن جني حيث قال :" أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم "[2]. ربط ابن جني اللّغة بالتّواصل فبها يستطيع الفرد أن يعبّر عن كل ما يشعر به و ما يريد إيصاله للغير من أمال و آلام حيث يقول زكي نجيب محمود في هذا الشأن " إن اللّغة ليست مجرد أداة تعبير و اتّصال إنما هي مشحونات فكريّة و ثقافيّة "[3] ، بمعنى أن اللّغة هي الأداة التي تترجم مكنونات الفرد و تعبّر عنها ، و كثيرا ما ارتبط وجود اللّغة بالإنسان فلا يمكن أن نتخيّل مجتمع دون لغة " فلا يمكن التّعرف على إنسان خارج الحقل اللغوي ، كما لا يتصور وجود

[1]– ابن منظور ، لسان العرب، مج15،ط4، دار صادر للطباعة و النشر ، لبنان ، مادة (لغا).

[2]–ابن جني ، الخصائص ، تح : محمد علي النجار ، ج1، ط2، الهيئة المصرية ، مصر ، 1987، ص 67.

[3]– نقلا عن : الزاوي خالد ، اكتساب و تنمية اللغة ، مؤسسة جورس ، القاهرة ، مصر ، 2006 ، ص13.

اللّغة دون أناس يتكلمون – اللّغة – من كيان الإنسان فلا إنسانيّة دون لغة ..."[1] لذا فالإنسان و اللّغة وجهان لعملة واحدة فاللّغة لا تعني شيء دون الإنسان لأنها تحيا بالاستعمال و الإنسان كذلك لا يمكن أن يعيش دون لغة لأنه يستعملها ليعبّر عن ما يريد سواء كانت هذه اللّغة منطوقة أو مكتوبة حتى و لو كانت عبارة عن إشارات فالهدف الأسمى منها هو إيصال الرسالة المراد الإفصاح عنها.

نجد أن صالح بلعيد قد تطرق للحديث عن اللّغة ، حيث وصفها بأنها :" وسيلة لتبادل المشاعر و الأفكار كالإشارات و الأصوات و الألفاظ ، أي مجموعة مفردات الكلام و قواعد تأليفها ، و التي تجعلها شبكة معقدة من العلاقات التي تميّز جماعة بشرية معيّنة ، و بواسطتها تتبادل أفكارها و رغباتها "[2] . ، لا يختلف هذا التعريف عن سابقيه حيث يربط اللّغة بالتّواصل لكنه أضاف أن اللّغة هي التي تميّز البشر عن غيرهم و فيما بينهم ، فلكل شخص ناطق بلغة معيّنة صفات ومميّزات تختلف عن الناطقين بلغات أخرى فاللّغة هي مرآة عاكسة للفرد تُظهر ما يفكر فيه و ما يريد التّعبير عنه .و يقول أنطوان مييه في تعريف اللغة ضمن كتابه (لغات العالم) " إن كلمة لغة تعني كل جهاز عامل من وسائل التّفاهم بالنّطق ، المستعملة في مجموعة بعينها من بني الإنسان بصرف النّظر عن الكثرة العددية لهذه المجموعة البشرية أو قيمتها من الناحية الحضارية "[3]. يرى مييه أن اللّغة هي الأداة التي يتفق و يتفاهم بها جماعة لغويّة بغض النظر عن انتمائهم فعلى سبيل المثال جماعة من الأفراد تتحدث اللغة الفرنسيّة مع العلم أن كل شخص يختلف عن الاخر في البلد و الحضارة التي ينتمي إليها لكن استعمالهم للغة الفرنسيّة بغرض الاتّفاق و التّفاهم هو ما جمعهم و وحدّهم .

مفهوم اللّهجة :لكل بلد لغة خاصة به بالإضافة إلى وجود لهجات متعددة في كل لغة ، فاللّهجة هي التي تميّز شخص عن غيره في منطقة معيّنة و من خلالها يمكننا معرفة انتماء الشخص ، كما " هي مجموعة من الصفات اللغويّة تنتمي إلى بيئة خاصة ، و يشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة ، و بيئة اللّهجة هي جزء من بيئة أوسع و أشمل تضم عدة لهجات ، لكل منها خصائصها ، و لكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظّواهر اللغويّة التي تيّسر اتّصال أفراد هذه البيئة بعضها ببعض و فهم ما قد يدور بينهم من حديث ، فهمًا يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللّهجات "[4] ، فاللّهجة هي السّمة و الميزة التي يمتلكها الفرد و من خلالها يمكن معرفته ، فداخل منطقة واحدة نجد تعدد لهجات فعلى سبيل المثال منطقة البويرة نجد اللغة العربيّة فقط فيها لهجات مختلفة فاللّهجة التي يتحدث بها الأفراد في وسط المدينة غير تلك

---

[1]–محمد غزير الحبابي ، تأملات في اللغو و اللغة ، دار الكتاب ، ليبيا ، د ت ، ص 19.

[2]– صالح بلعيد، في قضايا فقه اللغة العربية ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،1995، ص 91–92.

[3]– حسن ظاظا ، اللسان و الإنسان ، مدخل إلى معرفة اللغة ، ط02، دار القلم ، دمشق ،1990، ص 19.

[4]–إبراهيم أنيس ، في اللهجات العربية ، ط 03 ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، مصر ، 2010 ، ص 16.

التي يتحدث بها الأفراد في الأرياف و خارج المدينة (مثلا الهاشمية و سور الغزلان) .كما نجد أن اللّهجة "هي مجموعة من الخصائص اللغوية يتحدث بها عدد من الأفراد في بيئة جغرافية معينة"[1]، أي أن اللّهجة تختصّ بها منطقة جغرافية عن غيرها و لا يمكن أن نجد لهجة واحدة تشترك فيها منطقتين متباعدتين و مختلفتين جغرافيا مثلا لا يمكن أن تكون لهجة منطقة في ولاية بويرة نفسها لهجة منطقة في ولاية بسكرة أو غيرها .

لغة الأم :langue de la mére: وهي اللّغة الأولى التي يسمعها الطفل من أمه و بتعبير أخر " هي لغة المنشأ التي يفطر عليها الإنسان في بيته الأول ، و يطلق عليها كذلك اللّغة الأهليّة ، فهي لغة لا تتعلم و إنما تُكتسب بالفطرة "[2]، و تُعتبر اللّغة الأولى التي يتعلمّها الطفل من خلال المحاكاة و احتكاكه بأمه أو الشخص الذي يعتني به منذ نعومة أظافره " إذن الطفل لا يتعلّم اللّغة من والدته بالضرورة ، بل من بيئته التي نشأ فيها فليس مستبعدا أن نجد طفلا يتحدّث لغة تختلف عن لغة والديه "[3]فعلى سبيل المثال طفل والديه يتحدّثون القبائلية و الشخص الذي يعتني به أو المربيّة تتحدث العربية فالطفل سيتعلّم بالضرورة لغة المربيّة لأنها هي الشّخص الذي يحتك به كثيرا في غياب والديه ، فغالبا ما يجد صعوبة في تعلم لغة والديه.

اللّغة الأم Laungue mére: هي اللّغة الأولى التي يستعملها في حديثه اليومي و يمارسها ، كما أنها " اللّغة الأصلية التي تتفرّع عنها لغات عدّة و يحصل ذلك بسبب التوسّع الجغرافي للشعوب الناطقة بهذه اللّغة "[4]، و تعتبر اللّغة الأم هي اللّغة السائدة في مجتمع معيّن على سبيل المثال في الجزائر اللّغة الأم تكون إما العربيّة الفصحى أو الأمازيغية، كما تُعرف اللّغة الأم بأنّها " اللّغة التي يحتكم إليها الناس في قضاء مصالحهم الإداريّة ، و هي لغة التّخاطب الرسمي بحيث يعرفها العام و الخاص "[5] ، أي أن اللّغة الأم هي لغة المعاملات فمثلا حين نستخرج شهادة ميلاد تكتب بالعربية الفصحى و الجرائد اليومية تصدر كذلك بالفصحى بعيدا عن اللّهجات التي تستخدم في الشارع و الأحاديث اليوميّة.

---

[1]– محمد شفيع الدين ، اللهجات العربية و علاقتها باللغة العربية الفصحى ، دراسة لغوية ، دراسات الجامعة الإسلامية ، شيتا غونغ ، مج 4 ، 2007 ، ص75.

[2]–صالح بلعيد ، علم اللغة النفسي ، دار هومة ، الجزائر ، د ط ، 2008 ، ص32

– جماعة من المؤلفين ، اللغة الأم ، مجلة تتناول مقالات عدة في – اللغة الأم – ، دط، دار هومة ، الجزائر ،2004 ، ص 51[3]

[4]– ينظر : اللغة الأم ، ص50

[5]– صالح بلعيد ، علم النفس اللغوي ، ص191

يمكننا شرح الفرق بين اللّغة الأم و لغة الأم من خلال الجدول التالي[1] :

اللّغة الأم	لغة الأم
- تكتسب من الأسرة و التلفاز والمجتمع و المدرسة - لغة مهذبة / فصحى - اكتسابها تطبع – لغة محلية علمية إدارية رسمية - لغة مستواها أعلى من الدارجة - أطلسها اللغوي واسع – ثقافتها واسعة - لغة معيارية – لسان مهيمن مسيطر وشرعي يكتسب شرعيته من الفئة العريضة لمستعمليه و للقوانين الحامية له - ناطق هذا اللسان لا يعدل عن لسانه إلا تنازلا للغات الأجنبية	- تكتسب من الأسرة - عامية / محلية ، وطنية - اكتسابها طبع – لغة وظيفية محلية - لغة مستواها دارج – لها أطس لغوي محدود - غير معيارية - لسان غير مهمين لا يحتفظ بتكامل نسقه إلا في الجماعة التي يستعمل فيها - ناطق هذا اللسان في مواجهة اللسان الجماعي - يعدل عن لسانه

اللغة العربية الفصحى : قبل أن نعرف معنى اللغة العربيّة الفصحى يجب علينا أن ننبه لمعنى الفصاحة ،" فالفصاحة في اللّغة عبارة عن الإبانة و الظهور "[2] ، فعندما يقول فلان أفصح عن شيء أي لم يعد يخفيه و أبان عنه و كشف الغموض عليه ،و جاء في طبقات النحويّين لأبي بكر الزّبيدي قال ابن نوفل :" سمعت أبي يقول لأبي عمرو ابن العلاء : أخبرني عما وضعت مما سميت عربية أيدخل فيه كلام العرب كله ؟ فقال : لا فقلت : كيف تضع فيما خالفتك فيه العرب و هم حجّة ؟ فقال : أجمل على الأكثر و أسمى ما خالفني لغات و المفهوم من كلام ثعلب أن مدار الفصاحة في الكلمة على أكثر استعمال العرب لها"[3] ، واللّغة العربيّة الفصحى يمكن أن تكون نسبة إلى الفصاحة أي أنها استوفت الشّروط الواجب توفرّها في أي لغة كي نقول أنّها لغة حقا . وهي:" كما يقول حسين عبد القادر : قوّة العبارة و فصاحة البيان ، و حسن

[1]– المرجع نفسه ، ص34

[2]– علي بن محمد الجرجاني ، كتاب التعريفات ، ط 1 ، دار احياء التراث العربي ، بيروت لبنان ، 2003 ، ص 136.

[3]– عبد الرحمان جلال الدين السيوطي ، المزهر في علوم اللغة و أنواعها ، تج : محمد جاد المولى بك ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، علي محمد البجاوي ، ج 01، دط ، المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان ، 1987 ، ص184–185.

التّعبير "[1]. فاللّغة لتكون فصيحة تستوجب توفر شروط فيها و هي قوّة عباراتها و أن تكون المعاني واضحة غير مبهمة و حسن اختيار العبارات التي تُقنع السامع ، كما عُرفت الفصحى بأنها :" اللّغة الفصيحة هي لغة الكتب العلميّة و الصحف "[2]. و هذا ما نراه بارزا في المؤلفات المتواجدة في المكتبات فجلّها باللّغة العربية الفصحى فنادرا ما نجد مؤلف بالعاميّة كالرويات و الطرف و الأمثال الشعبية .كما لا يمكننا الإنكار أن اللغة العربيّة الفصحى هي " لغة القرآن الكريم و التّراث العربي جملة ، و التي تستخدم اليوم في المعاملات الرسميّة و في تدوين الشعر والنثر و الإنتاج الفكري "[3] ، فالقرآن الكريم حفظ اللّغة العربيّة من الزوال و الاندثار بالإضافة إلى الكتب و المؤلفات التي تصدر كل سنة باللغة العربية الفصحى ، يُعرّف البشير الإبراهيمي اللّغة حيث يقول " أن اللّغة العربيّة قطعة من وجود العرب و ميزة من ميزاتهم و مرآة لعصورهم الطافحة بالمجد و العلم و البطولة و السيادة "[4] فاللّغة هي سجل الشعوب و ذاكرتهم من دونها لا يمكن أن يكون لهم وجود ، بالإضافة إلى أن اللّغة العربيّة الفصحى توصف بأنها :" هي اللّسان الأم ، إنّها المراجع لكل العاميات و المحكيات العربيّة المتداولة في الوطن العربي ، إنّها الأصل و الأساس و ما دونها فروع و تشعبات و تنوّعات ، إنّها الوعاء الذي يحمل فكر الأمة و يستوعب حضارتها و يخزّنها ، إنّها ذاكرة لتراث العرب و حافظة أمينة لها "[5] . فكل اللّهجات العربيّة مهما تنوّع بلدها تجمعها اللغة العربية الفصحى و تحفظها ، و اللغة العربيّة هي لغة القرآن الكريم . و كما هو شائع أن القرآن الكريم هو الذي حفظ اللّغة العربيّة من الزوال و التلاشي .

اللغة العربية العامية :

تعد العامية اللّغة التي يستعملها الأفراد في حياتهم اليوميّة دون مراعاة قواعد تضبطها و " العامية هي اللّسان المستخدم بين أفراد ذوي اللّهجات الإقليميّة المختلفة "[6] . و هذا ما نلاحظه في الجزائر بمجرد أن نُغيّر المنطقة أو الولاية تتغيّر اللّغة العامية ، فالعامية في الجزائر العاصمة ليست نفسها في وهران و التي في وهران غير التي في ولاية بسكرة و غيرها من المناطق . كما يمكن أن نُعرّف العامية بأنها :" نوع من الرطانة التي تتّسم بنبذها و برفضها الفاضح للقواعد الرّسمية المعروفة في الكلام ، كما تتسم بحداثتها

---

[1]– المجلس الأعلى للغة العربية ، التعدد اللساني و اللغة الجامعة ، ج2، الجزائر ، 2014 ، ص388 .

[2]– أنور الجندي ، الفصحى لغة القران ، الموسوعة الإسلامية العربية ، دار الكتب اللساني ، بيروت ، لبنان ، 1982، ص 138.

[3]–إيميل بديع يعقوب ، فقه اللغة العربية و خصائصها ، ط1 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، 1982 ،ص144.

[4]–عز الدين صحراوي ، اللغة العربية في الجزائر ، التاريخ و الهوية ، مجلة كلية الاداب و العلوم الإنسانية ، العدد 05 ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة جوان 2009 ، ص10.

[5]– صالح بلعيد ، في قضايا اللغة ، ص31.

[6]– نادر سراج ، الاجتهاد ، دار الاجتهاد ، بيروت ، لبنان ، 1993، ص 221.

النسبيّة و بسرعة اضمحلالها ناهيك على أن استعمالها يُعد رابطة معنوية يقصد من ورائها توطيد روح التضامن بين الأفراد "[1].إذا اللغة العامية ترفض الخضوع لقواعد العربية فمتحدثوها يستعملونها بعفوية دون انقياد لهاته القواعد أو احترامها .

اللغة الأمازيغية :

تعتبر اللغة الأمازيغية بكل لهجاتها لغة تواصل مثلها مثل اللغة العربيّة في الجزائر خاصة و شمال إفريقيا عامة ، لأن اللغة الأمازيغية ليست حكرا على الجزائر فقط و إنما تتواجد في شمال إفريقيا أيضا ، فاللّغة الأمازيغية هي :" اللّغة الوطنيّة بامتياز و قد أقرّها الدستور المعدل سنة 2004 ، وهي لغة تُدرّس الأن في الولايات الوطنيّة "[2] و بالرّغم من هذا الإقرار باللّغة الأمازيغية إلا أنّه مازال هناك صراع حولها لتصبح رسميّة في الجزائر لأن هناك طائفة تعارض هذا القرار و ترفضه. كما تُعتبر اللّغة الأمازيغية " امتداد للتّنوعات اللغويّة القديمة التي عرفها المغرب ، أو بالأحرى في الرقعة الناطقة بالبربرية التي تمتدّ من مصر إلى المغرب الأقصى الحاليّين ، و من الجزائر إلى النيجر ، وهي تمثل أقدم اللّغات الأصليّة ، و لذلك تشكل في الجزائر لغة الأم لجزء من السكان "[3] ، فمعظم الولايات في الجزائر لا تتحدث العربية مطلقا قبل سنة التّمدرس لأنها ترعرعت في بيئة أمازيغية كما هو الحال في ولاية بجاية و تيزي وزو لأنهم يَعتبرون الأمازيغية لغتهم الأم فهي التي تعبّر عن تراثهم و ثقافاتهم و حضارتهم ، و تتفرّع الأمازيغية إلى لهجات " فنجدها بلهجاتها المختلفة مستعملة في مناطق الأمازيغية ، و هي ذات طابع شفوي يتحقّق بها التّواصل بين الجماعات اللغويّة الأميّة منها و المثقّفة ، و كل لهجة من هذه اللّهجات تتميّز بها مجموعة لغويّة معيّنة في منطقة معيّنة ، أما عن القبائلية فهي اللّهجة الأكثر استعمالا في الجزائر باعتبار منطقة القبائل المنطقة الأمازيغية الرئيسيّة بامتداد جغرافي محدود ، و بعدد سكاني كبير جدّا ، إذ تحتوي منطقة القبائل وحدها أكثر من ثلثي العناصر الأمازيغية الجزائريّة ، بينما تستعمل الجماعات الأمازيغية الأخرى اللّهجات الباقية بكيفيات و درجات متباينة "[4] فلكل لهجة أمازيغية منطقة تنفرد بها عن غيرها من المناطق فالقبائلية في تيزي وزو غيرها الشاوية في خنشلة و المزابية في غرداية غيرها التارقية في الطاسيلي و هكذا تتميز

---

[1]– برنار صبولسكي ،علم الإجتماع اللغوي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، تر: سنفادي عبد القادر ، الجزائر ، 2010 ، ص97.

[2]–صالح بلعيد ، مقام اللغات في ظل الإصلاحات التربوية ، مجلة الممارسات اللغوية ، مخبر الممارسات اللغوية جامعة مولود معمري تيزي وزو ، الجزائر ، العدد 07، 2011، ص17 .

[3]– خولة طالب الإبراهيمي ، الجزائريون و المسألة اللغوية " عناصر من أجل مقاربة اجتماعية لغوية للمجتمع الجزائري" ، تر: محمد يحياتن ، دار الحكمة ، الجزائر ، طبعة خاصة ، 2007 ، ص25.

[4]– لاصب وردية ، الواقع اللغوي الجزائري ، مجلة اللغة الأم ، د ط ، دار هومة للطباعة و النشر ، الجزائر ،2004 ، ص64–65.

الأمازيغية بالتنوّع في لهجاتها . نجد أن اللّغة الأمازيغية في الجزائر تتفرّع لعدة لهجات منها : القبائلية ، الشاوية ، المزابية و التارقية و غيرها من اللهجات :

" أ- القبائلية : هي اللغة الأمازيغية الأكثر استعمالا في الجزائر ، و تعد أهم منطقة ناطقة بالأمازيغية ذات مساحة محدودة ، لكن كثافتها السكانية كبيرة جدا إذ تحتوي منطقة القبائل وحدها أكثر من ثلثي الأمازيغية الجزائرية .

ب- الشاوية : يتحدث بها مجموعة من سكان الأمازيغ المقيمين بجبال الأوراس ، باتنة أم البواقي ، تبسة ، خنشلة و سوق أهراس

ج- اللغة المزابية : نجدها عند سكان منطقة غرداية

د- اللهجة التارقية : هي لهجة خاصة بالتوارق "[1] . فهذا التّعدّد في اللهجات ما جعل اللغة الأمازيغية تزخر بمزيج من اللهجات ما شكّل تنوع في الحضارات و الثقافات فكل لهجة في منطقة لها تراثها الذي تتميّز به عن غيرها من اللّهجات في المناطق الأخرى.

اللغة الأجنبيّة (الفرنسية):

شهدت الجزائر احتلالا فرنسيا دام ما يقارب 130 سنة ، و قد خلّف هذا الاحتلال أثرا بارزا عند الجزائريين تمثل في اللغة الفرنسية ، حيث ترسّخت على ألسنة الكبار و الصغار و ذلك إما عن طريق التّعليم أو عن طريق العمل في منازل الفرنسيّين ، إذا اللغة الفرنسية هي :" اللغة الأكثر استعمالا ممّا جعلها تحظى بمنزلة خاصة فهي أحد لغات العصر في المنظمات الدولية ، وهي اللغة الرسمية في عدد من الدول الإفريقية "[2]. تبنى الشعب الجزائري اللغة الفرنسية بالغصب و بقي أثرها في أفواه الشعب إلى يومنا هذا حيث نجد الكثير من الجزائريّين يمزجون اللغة الفرنسية بلغتهم الأم أثناء الحديث و في حياتهم اليومية ، " و رغم أنها لا تعدّ اللغة الرسمية فإنها ظلت سائدة في القطاع الاقتصادي و القطاعات الإدارية و التقنية كالمالية مثلا أنها تستخدم بكثرة في وسائل الإعلام الوطنية مثل الصحف و البرامج الإذاعية و التلفزة ، و في اللافتات الدالة على أسماء الشوارع و المحلات ، كما تشهد انتشارا شفهيا واسعا حتى في الأوساط الشعبية ، أضف إلى ذلك أنها لغو البريستيج prestige سواء تعلق الأمر بالسكان الذين أقاموا في فرنسا أو بأميّين الذين لم يسبق لهم أن سافروا إلى الخارج "[3]. فاللغة الفرنسية في المجتمع الجزائري لا ينفرد بها

---

[1]-محمد الأوراغي ، التعدد اللغوي" إنعكساته على النسيج الاجتماعي ، مطبعة النجاح الجديدة ، دار البيضاء ، ط1 ، 2002 ، ص81.

[2]-محمود فهمي حجازي ، مدخل إلى علم اللغة ، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر ، 1998، ص206

[3]- لاصب وردية ، الواقع اللغوي الجزائري ، ص71.

شخص عن أخر حيث يمكن أن تجد شخص غير متعلم يتقنها و يتحدّث بها بطلاقة و شخص متعلّم لا يمكن أن يكوّن جملة مفيدة بها ، و هذا بسبب التاريخ المجيد الذي تزخر به الجزائر جراء الاحتلال الفرنسي الذي حاول غرس جذور اللغة الفرنسية في الجزائر و طمس اللغة العربية .

الفصل الأول: التداخل اللغوي

المبحث الأول : مفهومه و المصطلحات المتداخلة معه

المبحث الثاني : أسبابه و أشكاله

المبحث الثالث :أنواعه و مستوياته

المبحث الرابع : نتائجه و أراء حوله

المبحث الأول : مفهوم التداخل اللغوي

المطلب الأول : مفهوم التداخل اللغوي

تعد ظاهرة التداخل اللغوي أحد أهم الظواهر و أخطرها لأنها تهدد اللغة ، وتنتج عن امتزاج اللغات بعضها ببعض فكل فرد في المجتمع بحاجة أن يتواصل مع غيره باستعمال لغة معيّنة سواء كان يتقن هذه اللغة أم لا لذا يلجأ للخلط بين لغتين او ثلاث ليكوّن حديث ما ، فماذا نعني بالتداخل اللغوي ؟.

لغة : جاء في الكثير من المعاجم تعريفا للتداخل ، و نجد في لسان العرب في مادة د خ ل :" دخل : الدخول نقيض الخروج ، دخل يدخل دخولاً و تدخّل و دخل به ...و تداخل المفاصل و دخلها : دخول بعضها ببعض و تداخل الأمور تشابهها و التباسها بعضها في بعض ..."[1].في هذا التعريف يظهر أن معنى التداخل يكمن في التشابه و الالتباس أي تعلق شيء بشيء أخر لدرجة لا يكمن الفصل بينهما . ورد في معجم الوسيط أن التداخل هو :" داخلت الأشياء مداخلة و دخالا ، دخل بعضها في بعض و المكان دخل فيه ، و فلان دخل معه ، و دخل فلان في أموره شاركه فيها و تداخلت الأشياء ، داخلت و الأمور التبست و تشابهت ، و يقال تداخل فلانا منه شيء خاصره"[2]. لا يختلف هذا التعريف عن سابقه في معني التداخل بأنه الالتباس و الاختلاط و المزج بين شيئين و عدم القدرة على الفصل بينهما .ويعرّف الجرجاني التداخل بأنه :" عبارة عن دخول شيء في شيء أخر بلا زيادة حجم أو مقدار "[3] . أي أن التداخل عند الجرجاني هو تداخل أمر في أمر أخر دون أن تكون هناك إضافة و لا تأثير لا في الحجم ولا في المقدار .أما ابن فارس فيقول أن التداخل هو :" أصل مطرد و هو الولوج ، و يقال دخل يدخل دخولا ، و دخيلك في أمورك ، و بنو فلان في بني فلان دخيل إذا انتسبوا معهم "[4] . في هذا التعريف يرى ابن فارس أن التداخل هو الانتساب و التدخل في الأمور و نسبة شيء لأخر لعدم القدرة على التفريق بينهما من شدة الترابط و التلاحم فإذا تداخلت لغتان لا يمكن التفريق بينهما بسهولة .

اصطلاحا :

---

[1] –ابن منظور لسان العرب ، ص230.

[2] – مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ج1 ، ط2 ، مطابع دار المعارف ، مصر ،دت ، ص 275.

[3] – علي بن محمد الشريف الجرجاني ، كتاب التعريفات ، مطابع دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، دط ، دت ، ص 275.

[4] – ابن فارس ، مقاييس اللغة ، ج3 ، ت : عبد السلام هارون، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، د ت ، ص255.

عرّف ابن جني التداخل اللغوي بأنه :" أن يتلاقى أصحاب اللغتين فيسمع هذا لغة هذا و هذا لغة هذا ، فيأخذ كل واحد منهما من صاحبه ما ضمه إلى لغته، فتتركب لغة ثالثة "[1]. أي هو تأثير لغة على لغة أخرى أثناء الاستعمال سواء كان ذلك نطقا أو كتابة ، و يحدث هذا حين يمزج المتكلم بين كلمتين من لغتين مختلفتين ليشكل كلمة لها معنى معين بحسب نظره .نجد أن اللسانيين الغربيين قد عرّفوا التداخل اللغوي على أنه :" تأثير اللغة الأم على اللغة التي تعلمها المرء ، أو إبدال عنصر من عناصر اللغة الأم بعنصر من اللغة الثانية و يعني العنصر هنا صوت أو كلمة أو تركيباً"[2]. في هذا التعريف يشير اللسانيون الغربيون إلى أن التداخل اللغوي يظهر نتيجة لاحتكاك اللغة الأم باللغة الثانية ، و هذا يضم مستويات اللغة (التركيبي ، الصوتي ، الدلالي ، النحوي). يقول صالح بلعيد أن التداخل اللغوي هو :" هو تدخل في اتجاه واحد ، كأن تتدخل ل1 في ل 2 فقط أو تتدخل ل2 في ل 1 فقط (اتجاه واحد) و ليس ثنائي المسار ، و هذا يحصل في المناطق التي تشتهر عادة بالثنائية اللغوية و الازدواجية اللغوية لأن الأخيرة تستدعي التحكم في لغتين على نفس الوتيرة ، و يكون هذا التداخل من لغة المنشأ فقط ، أو من اللغة الثانية اتجاه لغة المنشأ"[3] . و يعني ب ل1 اللغة الأم أو اللغة الأولى أما ل2 فتعني اللغة الثانية ، أي لا يمكن أن تأخذ اللغتين من بعضهما في الوقت نفسه بل تكتفي لغة واحدة بالأخذ من الأخرى . و عرّفه صالح بلعيد في موضع أخر بأنه :" الاحتكاك الذي يُحدثه المستخدم للغتين أو أكثر في موقف من المواقف و قد تكون للبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الطفل فعالية أكثر في توليد توجّه سلبي أو إيجابي تجاه لغة ما أو أكثر من الأخرى و هذا ما يظهر أثر اللغة الأجنبية في اللغة القومية "[4]. و يحدث هذا أحيانا حين نعجز عن التعبير عن فكرة معينة باللغة الأم فنستعين بلغة أخرى لنوضح ذلك كما هو الحال في الأحاديث اليومية حين نتكلم فنصادف فكرة فنعبر عليها بلغة أخرى سواء بالعامية أم باللغة الأجنبية. ورد كذلك في مجلة الأم أن " التداخل اللغوي هو أن يستعمل المتكلم وحدات من اللغة الأولى داخل اللغة الثانية "[5]، أي تداخل مستويات اللغتين معا و انسجامهما فيظهر التأثير الناجم عن هذا التداخل في لغة الفرد ، أما إذا ربطنا التداخل اللغوي بالتعليم فيمكن القول أن " التداخلات اللغوية هي الصعوبات التي يواجهها التلاميذ ، و الأخطاء التي يرتكبها في اللغات الأجنبية بفعل تأثير لغة الأم أو لغة أجنبية

---

[1]– ابن جني ، الخصائص ، ص 180.

[2]– علي القاسمي ، التداخل اللغوي و التحول اللغوي ، ص77.

[3]– صالح بلعيد ، دروس في اللسانيات التطبيقية ، د ط ، الجزائر ، 2003 ، ص 128.

[4]–صالح بلعيد ، دروس في اللسانيات التطبيقية ، ص124.

[5]–جميلة راجا ، التداخل اللغوي، مجلة اللغة الأم ، د ط ، دار هومة ، الجزائر ، 2009 ، ص148.

أخرى مدروسة سابقا "[1].و هذا الأمر كثيرا ما يصادفه المعلم في قاعة الدرس حيث يستعمل المتعلم كلمات من لغة أجنبية أو لغته الأم أثناء التعبير بالفصحى كما نجد أنه " يحدث التداخل اللغوي عندما يوظف المتعلم مزدوج اللغة خاصية صوتية أو صرفية أو معجمية أو نحوية للغة الأم في اللغة الأجنبية "[2] فعلى سبيل المثال نأخذ كلمة نديبلاسيو بمعنى نغير المكان أصلها من الكلمة الفرنسية DEPLACER فأضيف لها صيغة المتكلم الجمع في العامية و شكل كلمة جديدة يستعملها في حديثه اليومي.

يمكن تلخيص التداخل اللغوي بأنه " مصطلح يشير إلى تأثير اللغة الأم على اللغة التي يتعلمها المرء ، أو إبدال عنصر من عناصر اللغة الأم بعنصر من عناصر اللغة الثانية ، و العنصر يعني صوتا أو كلمة أو تركيبا . أو بعبارة أخرى يبدو التداخل اللغوي في تسلط نظام اللغة الأم على نظام اللغة التي يتعلمها الفرد ،حيث يتجلى ذلك من خلال استبدال عنصر لغوي من اللغة المتعلمة بعنصر أخر من عناصر نظام اللغة الأم "[3] إذا التداخل اللغوي متعلق بتأثير اللغة الأم على اللغة الثانية حيث يظهر ذلك أثناء استعمال اللغة.

المطلب الثاني :مصطلحات لها علاقة بالتداخل اللغوي

لقد تعددت المصطلحات التي ترتبط بمصطلح التداخل اللغوي ، لذا يمكننا أن نذكر البعض منها :

1- **التعدد اللغوي MULTILINGUISME:** يُحكم على الفرد حين يتكلم أكثر من لغتين أنه متعدد اللغات ، و من البديهي و الأمر المعتاد أن يتقن الفرد أكثر من لغة لأنه كما يعرف لا يمكن أن نجد شخصا يتحدث لغة واحدة فقط ، يقول لويس جان كالفي :" يُطلق على الفرد الذي يستخدم داخل مجموعة لغوية واحدة عدة لغات حسب ظروف الخطاب العائلية ، رسمية ، اقتصادية ، أو بتعبير أخر هو قدرة الفرد على استخدام أكثر من لغتين "[4]. يربط لويس جان كالفي التّعدد اللغوي بمدى إتقان الفرد للغات ،كما أن التعدد اللغوي يشمل اللغات لا اللّهجات . و قد عرّف علي القاسمي التعدد اللغوي بأنه :" استعمال أكثر من لسان واحد أي استعمال أكثر من لغة واحدة ، سواء كان هذا الاستعمال يتعلق

---

[1]- نقلا عن :لوناس زاهية ، ظواهر التداخل اللغوي بين اللغة العربية الفصحى و عامياتها و أثرها في تعليم الفصحى و تعلمها عند تلاميذ المرحلة الإبتدائية- البويرة -أنموذجا ، ص116.

[2]- نقلا عن : المرجع السابق ، ص 119.

[3]- أحمد بناني ،الإزدواجية اللغوية في الواقع اللغوي الجزائري و فعالية التخطيط اللغوي في مواجهتها ، مجلة إشكالات في اللغة و الأدب ، مخبر دراسة الموروث العلمي و الثقافي بمنطقة تامنغاست ، المركز الجامعي لتامنغاست ، الجزائر ، العدد 08، ديسمبر 2015 ، ص108.

[4]- لويس جان كالفي ، حرب اللغات و السياسات اللغوية ، تر: حسن حمزة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، ط 01 ، 2008 ، ص 397.

بشخص أو مؤسسة ، أو نظام تعليمي ، أو قطر من الأقطار ، أو معجم أو ما شابه ذلك ، فنقول : شخص متعدد اللّغة أو بلد متعدد اللّغة أو معجم متعدد اللّغة "[1] . تعد ظاهرة التّعدد اللّغوي ظاهرة منتشرة و بكثرة بين المجتمعات و شملت المؤسسات و الأفراد و اللّغات ، لذا نجد الكثير من الأفراد في الكثير من المجتمعات متعددي اللّغات ، و يرجع ذلك إلى الاحتكاك بالأخرين أو الرغبة في تطوير المهارات المعرفيّة و اللغوية عند الفرد ، و هو مجهود شخصي يختلف من شخص لأخر. كما التّعدد اللّغوي يكمن في " قدرة الفرد على التكلم بمستويين للغة ما داخل مجموعة لغوية بحيث يعتبر الأول فصيح و الثاني عاميا"[2] فالتّعدد اللغوي يمسّ لغة الأفراد بشتى مستوياتها حيث يظهر هذا أثناء استعمال الفرد للغة . يقول جون ديبوا في قاموس اللسانيات أن التّعدد اللغوي "هو عندما تجتمع أكثر من لغة في مجتمع واحد ، أو عند فرد واحد ليستخدمها في مختلف أنواع التواصل " [3] و نجد هذا حاضرا في البلدان التي استعمرت من قبل العديد من الدول الأجنبية أو عند الأفراد الذين تعلموا اللغات و يريدون استعراض ذلك أمام الناس للتفاخر و إثبات ذاتهم.

2- **الازدواجية اللغوية (BILINGUISME)** :عادة ما نجد الذي الشخص يتقن لغتين يطلق عليه مزدوج اللغة ،و الازدواجية اللغوية هي " أن يُجيد المرء لغتين معا إجادة تامة ، لغة الأهل و لغة أخرى و قد يكتسبها و قد يكتسب الأهل أولا "[4]. أي أن الازدواجية اللغوية تتطلب اتقان لغتين بنفس الحجم، وأن الرصيد المعرفي في اللغة الأم يوافق الرصيد المعرفي للغة الثانية ، وهي أن يُجيد الفرد لغتين في نفس الوقت لذا " فريغسون يعتبر ازدواجية اللغة تكاملا وظيفيا بين شكلين لغويين ..."[5]. بمعنى أن الازدواجية اللغوية تتضمن شكلين لغويين (لغتين) و لا يشترط أن تكون اللغة فقط لذا يمكن أن نجد ازدواجية لغوية بين لغة و لهجاتها . أما صالح بلعيد فيرى أن الازدواجية اللغوية هي " استعمال نظامين لغويين في آن واحد للتعبير أو الشرح ، و هو نوع من الانتقال و هذا موجود كظاهرة لغوية اتصالية

---

[1]- علي القاسمي ، التعددية اللغوية ، مجلة الممارسات اللغوية في الجزائر ، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو ، العدد 16 ، ص 9-10 .

[2]- لاصب وردية ، الواقع اللغوي الجزائري ،ص 71.

[3]- باديس لهويمل و نور الهدى حسين ، مظاهر التعدد اللغوي و انعكساته على تعليمية اللغة العربية ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة، ص103.

[4]- جلال شمس الدين ، علم اللغة النفسي مناهجه و نظرياته و قضاياه ، د ط ، توزيع الثقافة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر ، ج 01 ، ص 104.

[5]-ابراهيم كايد محمود ، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية ، المجلة العلمية ، جامعة الملك فيصل للعلوم الإنسانية و الإدارية العدد 1 ، 2002 ، ص58.

في الشعوب التي خرجت من الاستعمار و بقيت أثار العدو باقية في التواصل اليومي و الذي أصبح يشكل من الأشكال صورة عفوية للممارسات الكلامية العادية "[1] و نلاحظ هذا الأمر في حديث الجزائريين ، حيث يستعملون في كلامهم العربية العامية بالإضافة إلى زيادة بعض مفردات من الفرنسية و هذا بسبب الاستعمار الفرنسي الذي خلّف أثاره في كلام الجزائريين و خاصة كبار السن . أما فريغيسون فيرى أن الازدواجية اللغوية هي " مقابلة بين ضربين بديلين من ضروب اللغة ، ترفع منزلة أحدهما فيعتبر المعيار ، و يكتب به الأدب المعترف به ، و لكن لا تتحدث به إلا الأقلية ، و تحط منزلة الآخر و لكم تتحدث به الأكثرية "[2]. فالازدواجية اللغوية هي المزج بين العربية الفصحى و اللغة الأجنبية. و تعد الازدواجية اللغوية " ظاهرة لغوية تعني استعمال الفرد و المجتمع في منطقة معينة للغتين مختلفتين في آن واحد"[3] . و هذا الأمر نجده في كل ربوع الجزائر على سبيل المثال منطقة بويرة يستعمل أفرادها اللغة العربية و اللغة الأمازيغية في آن واحد . كما أن الازدواجية اللغوية و هي كذلك " وضعية لغوية ثابتة نسبيا يوجد فيها فضلا عن اللهجات الأساسية نمط أخر مختلف في اللغة ،و يتعلم الناس هذا النمط بطرق التعلم الرسمية ، لكنه لا يستعمل من قبل أي قطاع من قطاعات الجماعة المحلية للمخاطبة أو المحادثة العادية "[4] أي أن الازدواجية تستعمل فقط في الحديث اليومي أو حديث الشارع فلا تمس المعاملات الرسمية أو القطاعات الثقافية والاقتصادية .

3-**الثنائية اللغوية (DIGLOSIE):** يساعد تعلُم الفرد لأكثر من لغته في اكتساب المعارف و التعامل مع الأخرين بأريحية ، لذا نجد الكثير من الأشخاص يُطوّرون أنفسهم بتعلم اللغات ، و" هي التنافس بين لغة أدبية مكتوبة و لغة عامية شائعة للحديث "[5] فالثنائية اللغوية هي مزج بين اللغة العربية الفصحى و لهجاتها أي أنها تقع بين اللغة و لهجاتها أي أنه تأثر داخلي ، و " هي تلك الحال التي يستعمل فيها فرد أو جماعة من المتكلمين مستويين من التعبير ينتميان كلاهما إلى لغة واحدة "[6] بمعنى أن نستعمل

---

[1]– صالح بلعيد ، هموم لغوية ، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو ، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر ،2012 ، ص306.

[2]– لويس جان كالفي ، حرب اللغات و السياسات اللغوية ، ص79.

[3]–أحمد بناني ، الازدواجية اللغوية في البحث اللغوي ، ص108.

[4]–Charles A.Freguson ,diglossia in word n 02 Tome 15, 1959 , p 336

[5]– نقلا عن كريمة أوشيش حماش ، التداخل اللغوي بين القديم و الحديث، مركز البحث العلمي و التقني لتطوير اللغة العربية العربية ، العدد 21 ، مجلة اللسانيات ، الجزائر ، د ت ، ص 22.

[6]–نقلاعن :لوناس زاهية ، المرجع السابق ، ص34.

العربية الفصحى و تنوّع اللهجات حيث التعبير يختلف و المعنى واحد ، و يكمن الفرق بين الازدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية في أن الأولى تشمل اللغة و لهجاتها أما الثانية فهي بين لغة و لغة ثانية.

4-**الإحتكاك اللغوي:** يمكن تعريف الاحتكاك اللغوي بأنه " هو إتقان الفرد لأكثر من نظام لغوي ، و الذي يؤدي إلى احتكاكها ، كما يؤثر هذا الاحتكاك على السلوك التقابلي للفرد لأن إتقانه لهذه اللغات يتنوع بتنوع درجاته"[1] أي أن الفرد يستخدم اللغات و يتفنن في استعمالها أثناء الحديث و ينتج عن هذا الاستخدام للغات ما يسمى بالاحتكاك اللغوي ، فحين تتجاور لغتان و تحتك بعضها ببعض يجد الفرد نفسه يستعمل لغتين في نفس الوقت بطريقة عفوية دون أن يدرك ذلك . كما أن الاحتكاك اللغوي هو " الوضعية اللسانية التي يميل فيه الشخص إلى استعمال لغتين أو أكثر "[2] و هذا بسبب تعدد اللغات و كثرتها في المجتمع الواحد أو مخالطة الشعوب التي تتحدث بلغات أجنبية عن المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد الواحد.

5-**التعاقب اللغوي:** يُعرّف قمبرز التعاقب اللغوي حيث يقول : " أعني بالتعاقب اللغوي الحديثي (نسبة إلى الحديث) تجاور مقاطع لغوية تنتمي إلى نظامين نحويين مختلفين في التخاطب الواحد ، و يحصل هذا في الغالب عندما يستخدم الناطق لغة أخرى لتأكيد كلامه أو لتفسيره "[3] و هذا ما نراه حاضرا حين يستعمل فرد لغة ما أثناء حديثه و حين يلاحظ أن المتلقي لم يستوعب المقصود من ذلك الكلام يقوم الفرد بتدعيم كلامه بشرح من لغة أخرى فالهدف منه هو إيصال رسالة واضحة دون مواجهة أي صعوبات .

6- **الاقتراض اللغوي :** يعرف بأنه " هو استعارة المتكلم لكلمة من لغة أخرى لسد نقص ما في لغته ، و هو يحدث بين اللغات على مستوى أنظمتها أي أن الاقتراض يحدث على مستوى معجمي ،و هو عملية لغوية اجتماعية تحدث في مجال اللسان على عكس التداخل الذي هو عملية نفسية لا شعورية يحدث في مجال الكلام "[4]فمثلما يقترض الأفراد الأشياء فيما بينهم حتى اللغات تقترض من بعضها البعض و يحدث هذا عندما تعجز لغة عن إيجاد مقابل لمصطلح من لغة أخرى و تتبناه كما هو دون إضافات على سبيل المثال كلمة أنترنيت اقترضتها اللغة العربية من اللغة الأجنبية كما هي و قامت بضمها إلى قاموسها اللغوي حيث شاع هذا المصطلح بين الناس بالرغم من توفر مقابل لهذا المصطلح فيما بعد و هو (الشابكة)

---

[1]-نقلا عن : المرجع السابق ، ص 109.

[2]-نقلا : عن كريمة أوشيش حماش ، المرجع السابق ، ص12.

[3]-خولة طالب الإبراهيمي ، المرجع السابق ، ص 105.

[4]-فوناس وفاء ،إعمارن زهرة ، التداخل اللغوي في الأداء الكلامي للغة العربية تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط (أنموذجا)، كلية كلية الآداب و اللغات ، جامعة بجاية ، 2016 ،ص23.

مصطلح كمبيوتر الذي يقابل مصطلح الحاسوب ، و هناك العديد من الأمثلة الأخرى التي اقترضتها اللغة العربية من غيرها من اللغات .

يمكننا الفصل بين التداخل اللغوي و الاقتراض اللغوي من خلال الجدول التالي "[1]

التداخل اللغوي	الاقتراض اللغوي
- مسألة فردية - يكون على مستوى الكلام - يحدث بطريقة غير واعية (لا شعورية) - نتيجة الازدواجية اللغوية و الثنائية و التعددية اللغوية	- مسألة جماعية - يكون على مستوى اللسان - يحدث بطريقة واعية (شعورية) - ليس نتيجة للازدواجية اللغوية و الثنائية و التعددية اللغوية

7- **التعريب** : نجد عدة تعريف للتعريب ، فهناك من يرى بأن التعريب هو" إدخال العرب في كلامها كلمة أعجمية بصورتها أو بتصرف فيها "[2] ، أي أن اللغة العربية أخذت مصطلحات من اللغات الأجنبية مع إضافة و تطبيق قواعد اللغة العربية على هذه المصطلحات على سبيل المثالة إضافة التاء في أخر كلمة بيجاما (بيجامة) التي تدل على التأنيث و هي مقابل كلمة منامة إلا أن شيوع مصطلح بيجاما قلل من استعمال كلمة منامة . كما قد لقي التعريب استحسانا كبيرا في المجتمع العربي عامة و المجتمع الجزائري خاصة ، حيث نجد أحمد طالب الإبراهيمي يصرّح قائلا :" إن التعريب أحد اختياراتنا الأساسية ، و الأمر لا يتعلق برفض الحوار مع الشعوب الأخرى ، و إنما يتعلق بأن نصبح نحن ، و أن نتجذر في أرضنا "[3] فالتعريب ليس أمر إجباري على العرب و إنما اختاروه بإرادتهم و قررو استعمال المصطلحات الأجنبية بدل العربية مثل كلمة تلفزيون فقد تبنتها اللغة العربية كما وجدتها في اللغة الأجنبية دون إضافة أي من قواعد اللغة العربية عليها ، كما أن " التعريب : صبغ الكلمة بصبغةٍ عربيةٍ عند نقلها بلفظها الأجنبي

---

[1]- لوناس زاهية ، ظواهر التداخل اللغوي بين اللغة العربية الفصحى و عامياتها و أثرها في تعليم الفصحى و تعلمها عند تلاميذ المرحلة الإبتدائية- البويرة -أنموذجا ، ص 177

[2]- صادق عبدالله أبو سليمان ، التعريب عند علماء العربية المحدثين دراسة و نقد ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، مجلة جامعة الأزهر ، غزة فلسطين ، العدد 04، ديسمبر 2001، ص 63

[3]- أحمد طالب الإبراهيمي ، من تصفية الاستعمار إلى الثورة الثقافية ، 1962-1972، تر / حنفي بن عيسى ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، دط ، دت ، ص 106

إلى اللغة العربية "[1] كقولنا : يجلس الضيوف في الصالون فكلمة صالون أجنبية الأصل إلا أنه أُضيف لها أداة التعريف في العربية و استعملت كأنها عربية الأصل فبالرغم من أن هناك عبارة تدل على هذا المصطلح و هي غرفة الضيوف إلا أن اللسان العربي إعتاد على استعمال مصطلح صالون ، كما يقصد بالتعريب " نطق كلمة أجنبية على نهج العربية و أوزانها ، و قد أظهرت العربية رحابة صدر لاقتباس المفردات الدالة على نواحي الحضارة و التي أصبح أفرادها ورثتها "[2] و مثال ذلك كلمة فوتوغرافية من اللغة الأجنبية photograpy وقد أُضيف لها تاء الاسم في العربية و ضُمت للتعبير بالعربية عن التصوير.

8- **الدخيل:** بمعنى ألفاظ و مصطلحات دخلت العربية رغما عنه و " هو كل ما دخل في العربية من غيرها من اللغات ، سواء في زمن العرب الخلّص أم بعدْ حتى هذه الأيام " [3] حيث نجد كلمات في اللغة العربية ليس لها جذر و لا يمكن أن نصوغ منها كلمات أخرى على سبيل المثال المصطلحات المتعلقة بالاختراعات الجديدة و مجال العلم و التكنولوجيا مثلا تيليسكوب و ميكروويف. وورد في تعريف أخر أن الدخيل " هو كل ما أخذته العربية من غيرها بعد زمن العرب الخلص دون تغيير أو بتحريف طفيف في النطق "[4] حيث نجد كلمات عديدة منها ما ورد في القرآن الكريم (استبرق) فهي كلمة أعجمية غير عربية ، " و من المعاني التي ذاع استعمالها لهذا المصطلح في عصرنا الحديث دلالته على" الترجمة " إلى العربية عن اللغات الأخرى في مجالات العلوم و الآداب و غيرها "[5] أي أن العلوم و التكنولوجيا هي التي ساهمت في وجود الدخيل في اللغة العربية بنسبة كبيرة .

9- الترجمة : يعرّف أوريال وينريتش الترجمة بأنها " عملية لغوية تسعى إلى نقل الأفكار من لغة إلى لغة أخرى و نقل المعاني من لغة أولى إلى لغة ثانية ، وهي حالة خاصة من حالات التقاء اللغات و هي وساطة و صلة بينها "[6] ففي حالة عدم تمكن الفرد من فهم المعنى باللغة الأصلية قام بترجمته إلى لغته التي يتقنها ، كما تعرف الترجمة بأنها " موضع تتلاقى فيه اللغات عند الشخص الواحد أي نوع من التجاور

---

[1]- مجمع اللغة العربية ، معجم الوسيط ، دار إحياء التراث العربي ،ج 2،دت ، المكتبة العلمية ، طهران ، ص 612

[2]-أنيس فريحة ، اللهجات و أسلوب دراستها ، دار الخليل ، بيروت ، لبنان،1998 ،ص 19

[3]- صادق عبدالله أبو سليمان ، التعريب عند علماء العربية المحدثين ، ص63.

[4]- حسن ظاظا ، كلام العرب في قضايا اللغة العربية ،ط 1 ، مطبعة المصري ، الإسكندرية ، مصر ، 1971، ص79.

[5]-محمد علي الدسوقي ، تهذيب الألفاظ العامية ، ط2 ، مطبعة الواعظ ، مصر ، 1920 ، ص33.

[6] -URILE WIENREICH ,languages in contacts , NEW YORK , publication of linguisticscurcle ,1953,p01-02

.

اللغوي في اللسان الواحد أي هي ازدواجية لغوية فردية "[1] فهي الجسر الذي يربط ثقافة البلدان بعضها ببعض مما يجعلها تتبادل العادات و التقاليد حيث تساهم الترجمة في تعلّم اللغات و انتشارها عبر العالم.

المبحث الثاني :أسباب التداخل اللغوي في الجزائر و أشكاله

المطلب الأول :أسباب التداخل اللغوي

يرجع التداخل اللغوي في الجزائر إلى عدة أسباب و مظاهر فمنها التاريخ الحافل الذي تمتاز به الجزائر و رقي الحضارة و الثقافة ، و هذا بسبب الاحتلالات التي عاشتها الجزائر لفترة طويلة ،حيث كانت الغاية منه طمس الهوية الجزائرية و ترسيخ جذور المستعمر فيها ، خاصة الاستعمار الفرنسي . و يمكن تصنيف هذه الأسباب التي أدت لظهور التداخل اللغوي في الجزائر على النحو التالي :

أ-أسباب تاريخية و اجتماعية

تمثلت الأسباب التاريخية للتداخل اللغوي في الجزائر في الاحتلال الفرنسي الذي دام قرابة القرن و ربع ، و قد مسّ ذلك كل الجوانب سواء السياسية أو الاقتصادية أو الإيديولوجيا ، فكان الصراع قائم بين لغة الجزائريين ولغة المستعمر (الفرنسية) ،" الاستعمار الفرنسي كان استعمارا فرنسياً لصالح الفرنسيين وحدهم و تدمير لكل ما لا ينتمي إلى الشخصية الفرنسية و الثقافة الفرنسية ، و لهذا اعتبرت اللغة العربية لغة أجنبية في بلدها في وسط أهلها طيلة 132 سنة ،و قد قصد إزالة سيادة الشعب الجزائري بتدميره سياسيا ، و إزالة هويته بإفقاره و تجهيله ثم القضاء عليه نهائيا "[2]. فقد سعت السلطات الفرنسية الاستعمارية لتدمير الزوايا و المدارس و المكتبات التي كان الجزائريون يتعلمون من خلالها ، و كذا قتل و إبادة المعلمين الجزائريين آنذاك و استبدالهم بمعلمين فرنسيين بغرض تعميم اللغة الفرنسية و ترسيخها في المجتمع الجزائري . لهذا نجد أغلبية الشعب الجزائري و خاصة كبار السن يتقنون اللغة الفرنسية أكثر من اللغات الأخرى ،" فاللغة الفرنسية كانت اللغة الرسمية الوحيدة في الإدارة و التعليم ، و التسييرالاقتصادي و السياسي لا ينافسها في ذلك أي لغة "[3] . فقد شملت لغة المستعمر كل المجالات في الجزائر بما فيه التعليم "فقد كانت المدارس- سواء العربية منها أو الفرنسية – تعد ضرورة سياسية ملحّة لتوجيه مستقبل

---

[1]- MOUNIN GEORGE , les problèmes thèoriques de la traduction ,Gallimard , paris ,1963, p 03-04.

[2]- عبد الرحمان الحاج صالح ، بحوث و دراسات في اللسانيات العربية ، موفم للنشر ، الجزائر ، ج 1 ، 2007 ، ص 387.

[3]- نفسه ، ص 288

البلد من خلال التحكم في الشباب الناشئ عن طريق التعليم "[1] . فقد كان التعليم هو الوسيلة الوحيدة للجزائريين انذاك ليخرجوا أنفسهم من أيدي المحتل.

كما يساهم احتكاك اللغات و اختلافها في التداخل اللغوي بنسبة كبيرة " ذلك نتيجة غزو أو تجاور أو هجرات كالتجمعات و اللقاءات الموسمية ، إذ يجتمع أصحاب الاختصاص أو غيرهم لأغراض دينية ، ثقافية ، سياسية ، كالحج و المعارض و المؤتمرات و الندوات العلمية و المباريات الرياضية ، فيؤثر بعضهم ببعض و هذا التأثر يظهر إضافة إلى الألفاظ و أساليب جديدة إلى محصولهم اللغوي "[2] . فكل مجتمع معرّض للتداخل اللغوي عن طريق الاطلاع على لغات تختلف عن لغة مجتمعه الخاصة . و هذا ما يبدو جليا أثناء احتكاك جماعة من الأفراد بجماعة أخرى فهم يأخذون عنهم لغتهم حتى ولو بنسبة قليلة ، فيتأثرون بها و يستعملونها أثناء حديثهم بعفوية تامة دون أن يشعروا ، كما يّعد الزواج المختلط و خاصة اختلاف الجنسيات أحد أهم الأسباب التي تؤدي إلى ظهور التداخل اللغوي في مجتمع ما. كما أن هناك فئة من الناس يستخدمون لغة تتداخل مع لغات أخرى أثناء الحديث و هذا بهدف تمرير رسالة مشفرة لفئة من المستمعين ، و تعتبر هذه الرسالة سرية لا يفهمها إلا الأفراد المثقفين فيما بينهم فاللغة " ليست كائنا منعزلا يعيش في عزلة ، و إنما كائن اجتماعي يتغذى من الأحداث الاجتماعية و يتطور بعوامل التطور التاريخي"[3]. أي أن اللغة تتطور و تزدهر بتطور المجتمع و هذا التطور لا يحصل بمعزل عن احتكاك الشعوب ببعضها البعض .

بعد أن تلاشت الثقافة الجزائرية و لغة الجزائريين شعروا بالخطر ، فتوجه البعض من الكُتاب الجزائريين إلى التدوين و تأليف الكتب و ترجمة الكتب العربية إلى الفرنسية و الوثائق إلى العربية ،" و قد تفطن بعض المسؤولين منذ 1831 إلى ضرورة الإسراع في إنشاء المشاريع التعليمية طالما أن فرنسا أحكمت سيطرتها على المناطق الحساسة من الوطن الجزائري ، كترجمة الكتب المدرسية الفرنسية و المستندات البيداغوجية ، ووضع مترجم على رأس المدرسة الجزائرية و إصدار التوجيهات و التوصيات التربوية "[4] . إذا فالسلطات الفرنسية اعتمدت سياسة احتلالية ذكية في المجتمع الجزائري من خلال

---

[1]– ايفون تيران ، المواجهات الثقافية في الجزائر المستعمرة ، المدارس و الممارسات الطبية و الدين (1880–1880) ، ص118–119

[2]–عبد الحميد بوترعة ، واقع الصحافة الجزائرية في ظل التعددية اللغوية ، مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية ، جامعة الوادي ، العدد 08 ، سبتمبر 2014 ، ص 209

[3]– عبد الصبور شاهين ، في علم اللغة العام ، ط6 ، مؤسسة الرسالة، لبنان ، ص 190

[4]– إبراهيم بوترعة ، التربية و التعليم بين الأمس و اليوم ، خصائص التعليم في الجزائر و تطور الفكر التربوي ،ص203.

تعليم اللغة الفرنسية للجزائريين بهدف تجريدهم من هويتهم و دينهم و ثقافتهم ، و لا زال أثر هذه السياسة بارزا إلى يومنا هذا في المجتمع الجزائري ، إذ نجد أغلب كبار السن يتحدثون الفرنسية بطلاقة بينما يتكلمون بلغتهم الأم بنوع من التردد و هذا ما نراه خاصة في منطقة القبائل (تيزي وزو و بجاية).

أما الأسباب الاجتماعية فتمثلت في الرحلات و الهجرات القسرية و الإجبارية التي تعرّض لها الشعب الجزائري أثناء الاستعمار الفرنسي ، و قد كانت " الرحلات و الهجرات بين البلدان لعوامل مختلفة كالتجارة و طلب العلم ، و الهروب من الاضطهاد و غيرها "[1]. فقد ساهمت هذه الهجرات إلى بلدان أخرى في تغيير لغة الشعب الجزائري و لو بنسبة قليلة ، إلا أنه لا يمكن الإنكار أن الشعب الجزائري و في وقت مضى لم يكن همه الحفاظ على لغته المحلية ، و إنما الهدف كان التخلص من الاستعمار الفرنسي و النجاة بحياة الأفراد و إنقاذهم من القتل و الإبادات التي كان يتعرّض لها الشعب الجزائري في حالة رفضهم النفي إلى بلدان غريبة عنهم.

ب- أسباب ثقافية :

يّعرف كل مجتمع بثقافته و لغته لأن اللغة الثقافة وجهان لعملة واحدة ، فاللغة هي التي ترفع من شأن الثقافة و العكس . فسُمو اللغة ينتج عنه سُمو الثقافة و دُنو اللغة من دُنو الثقافة لذا لا يمكن فصل اللغة عن الثقافة ، " فصل اللغة عن الثقافة ليس بالأمر الهين ، بل يكون مستحيلا"[2] ، و هذا لأن لا وجود لثقافة دون لغة أو لغة دون ثقافة فالعلاقة بينهما علاقة تكامل ، إحداهما تكمل الأخرى . فالثقافة في المجتمع الجزائري تشمل العادات و التقاليد و الأعراف و الحضارة و الدين و الهوية ، و كذلك نمط الحياة السائد في الجزائر فهذه الثقافة ما يميّز الجزائر أو بلد عن غيره من البلدان ،، لذا هي " الخصوصية التي تميّز شعبا و أمة و قوميّة ذات سيادة "[3] . فهذا التميّز الذي تحمله الثقافة مرتبط بلغة الأمة لذا وجب أن ترتبط الثقافة بالشعب كذلك ، " فالجيل الذي تم تكوينه في الحقبة الاستعمارية مازال يعبّر بالفرنسية ، و هناك ميل كبير لاعتبار الفرنسية حقيقة مكتسبة "[4] .إذا فالثقافة الجزائرية أخذت صبغة الفرنسيين و لغتهم و خاصة في كيفية التعبير عن مشاغل الحياة . و لم تسترد الجزائر لغتها للتعبير بها إلى مع الجيل الجديد الذي ولد ونشأ مع اللغات المتواجدة في الجزائر ، و هذا ما حدّ من

---

[1]- باديس لهويمل و نور الهدى حسين ، مظاهر التعدد اللغوي و انعكساته على تعليمية اللغة العربية ، ص111 .

[2]- أحمد حساني ، دراسات في اللسانيات التطبيقية ، حقل تعليمية اللغات ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر ، ط 02 ، 2009 ، ص 33

[3]- نفسه، ص24

[4]- محمد سليم قلالة ، الإختراق في الثقافة الجزائرية ، دار هومة للطباعة و النشر ، الجزائر ، ط01 ، 2003، ص95

نسبة استعمال الأفراد للغة الفرنسية في التعبير و الحياة اليومية . لكن هذا الحد لم يكن حدًا كليا إنّما جزئي لذا نلاحظ في لغة الجزائريين استعمال ألفاظ فرنسية أدرجوها في حديثهم دون أن ينتبهوا لها ، حتى لو سألتهم عنها و قلت أنها ألفاظ فرنسية أو أجنبية قابلوك بالرد: لقد وجدنا أهلنا و أجدادنا يستعملونها وورثناها عنهم .

ج- الأسباب النفسية :

يمكن أن تندرج الأسباب النفسية في نقاط على النحو التالي :

- إثبات الذات عند المتعلمين : يعني أن تكون في نفس المتكلم رغبة في أن يتفاخر و يُظهر للمستمعين بأنه يجيد استعمال اللغات و التلاعب بمفرداتها بينما يجهل فئة من المستمعين ذلك ،" إن استعمال التداخل اللغوي يدل على رغبة المتكلم في التميّز بالنسبة لأغلبية المستمعين الذين لا يحسنون اللغة التي يتكلم بها "[1] . و هذا ما نلاحظه في مجتمعنا عند الفئة الذين يتقنون اللغات الأجنبية خاصة طلبة هاته التخصصات الفتيات بصفة خاصة ، ففي نظرهم الحديث بهاته اللغات يُعتبر تطوّرا و تقدمًا و تحضرًا .

- التخلص من العقدة النفسية : هناك جماعة من الناس تعاني من هذه العقدة النّفسية بسبب عجز لغوي ، أي رصيدهم اللغوي غير كافي لتكوين جمل كاملة أثناء الحديث ، و هذا ما يجعلهم يخلطون ويمزجون بين اللغات لإنقاذ أنفسهم من الوقوع في موقف محرج ،" و يكون ذلك عند المتكلم الذي يعاني عجزا لغويًّا ، فيلجأ إلى التداخل بين اللغات حتى يتخلص من هذا العجز الذي قد يشكل عقدة نفسية عنده ، فيستعمل لغات أخرى " [2] .أي أن المتكلم يحاول أن يخفي الثغرة و العيب الذي يعانيه من عجم التمكن من لغته الأم من خلال استعمال اللغات الأخرى.

د- الأسباب التربوية و الإدارية : و تتمثل هده الأسباب في ما يلي : "

-المناهج الدراسية المعتمدة في كليات الإعلام مسؤولة بشكل مباشر في ضعف اللغة العربية في وسائل الإعلام .

- انعزال الصحافة عن المؤسسات العلمية اللغوية أدى إلى انحدار مستواها اللغوي مع كونها أهم و سائل التأثير في اللغة لدى المجتمع .

---

[1]-عبلة دوقارم و فتيحة ساري ، التداخل اللغوي في الخطاب الإذاعي ، إذاعة البويرة الجهوية ، كليةالاداب و اللغات ، جامعة البويرة ، 2019\ 2020 ، ص36.

[2]- نفسه ، ص36.

– إقبال الإعلاميين عموما و الصحفيين خصوصا على الترجمة من مصادر المعلومات الغربية و جرأتهم على الترجمة من غير الاستعانة باللغويين.

– الاستعانة بغير المتخصصين في مجال المراجعة اللغوية"[1] . لذا وجب و ضع لجان مراقبة خاصة داخل المؤسسات التربوية و الإدارات للحد من اندثار اللغة و تداخلها مع لغات أخرى.

– الأسباب المرتبطة باللغة ذاتها

الحاجة : الأمر المعروف و المتداول أن كل اللغات تستعير و تقترض من بعضها مصطلحات و ألفاظ ، " فقد تدعو الحاجة أو الضرورة إلى اللجوء إلى ألفاظ اللغات الأجنبية ، فاللغات يستعير بعضها من بعضها الأخر ، إما لأن الألفاظ المستعارة تعبر عن أشياء تختص بها بيئة معينة و لا وجود لها في غير هذه البيئة ، وقد تكون الإستعارة لمجرد الإعجاب باللفظ الأجنبي "[2] و هدا ما ينطبق على تسمية الإختراعات و كل ما يواكب التكنولوجيا أو مسميات ليس لها مقابل بالعربية فيلجأ الفرد عادة لتعريبها مثلا لفظة انترنت في اللغة العربية تسمى شابكة ، لكن الجميع تعوّد على قول أنترنت و غيرها من الألفاظ.

التسامح اللغوي : و هذا ما نراه ظاهرا أثناء وضع القواعد لتسهيل استعمال الكلمات و الألفاظ أثناء التعبير :"و هذا واضح و غفران الهفوات في تقعيد القواعد و إعطاء مطلق الحرّية اللسانية والفنية في توظيف الكلمات و ربطها بالمضمون المراد التعبير عنه "[3] . و هذا الأمر موجود في أحاديثنا اليومية فبدل قول " عادي" نقول " نورمال" و بدل كلمة " شكرا" نقول " ميرسي" و الكثير من الأمثلة التي تنطبق على ذلك.

–عوامل خاصة بمتن اللغة و قواعدها : تتشارك اغلب اللغات في الأصوات و تشابه بعض الكلمات ، و إن اختلفت تختلف فب النطق فقط " فتشابه الأصوات و أبنية الكلام في اللغات يجعلها قابلة للتداخل مع بعضها البعض "[4]. عبى سبيل المثال اللغة الفرنسية و اللغة الإنجليزية تتشابهان في بعض الأصوات و تختلف في أصوات أخرى و الفرد الذي يكون بصدد تعلم اللغتين في نفس الوقت يُخطئ أحيانا بين ألفاظ اللغة الفرنسية و يستعملها للحديث باللغة الانجليزية أو العكس.

---

[1]– عبد الحميد بوترعة ، الدراسات و البحوث الاجتماعية ، جامعة الوادي ، ص 209 و ما بعدها .

[2]– ينظر : إبراهيم أنيس ، دلالة الألفاظ ، ط5، المكتبة الانجلومصرية ، القاهرة ، مصر ، 1984 ، ص 148.

[3]–كلثوم حادو، مشكلات التداخل اللغوي بين العربية و اللهجة الزناتية و أثره في عملية التعليم ، كلية الاداب واللغات ، جامعة أحمد دارية ، أدرار ، 2020 ، ص16

[4]– ينظر : عبد الحميد بوترعة ، واقع الصحافة الجزائرية المكتوبة في ظل التعددية اللغوية ، الخبر اليومي و الشروق اليومي و الجديد اليومي أنموذجا ، ص 208

- **التركيبة اللغوية للمجتمع الجزائري**

يتميّز المجتمع الجزائري بتنوّع اللهجات و كثرتها ، فكلما غيّرنا المنطقة تغيّرت اللهجة و إختلفت ، فلهجة الشمال غير لهجة الجنوب و لهجة الغرب غير لهجة الشرق و الوسط ، و ما " يلفت إنتباه الملاحظ و يشدّه شدّا حينما يكون إزاء واقع سبيه بواقع الجزائر هو تعقد هذا الواقع ، الذي مرده إلى وجود لغات أو بالأحرى عدة تنوعات لغوية "[1] .و هذا الأمر قليلا ما نجده في المجتمعات الأخرى على خلاف المجتمع الجزائري الذي يزخر بالتنوّع اللغوي ، فالجزائريون معروفين بكثرة التواصل ، حيث يعتمدون أثناء ذلك على " العربية و الفرنسية و لغة الأم ، أما الأوليان فلغتا الثقافة ، وهما لغتان مكتوبتان و نستخدم الفرنسية أيضا لغةً للمحادثة ، غير أن لغة الأم الحقيقية التي يستخدمها الناس دائما في خطابهم اليومي لهجة هي العربية أو البربرية و ليست –لغة الأم – باستثناء حالات نادرة جدا لغة مكتوبة "[2]. إن اللغة العربية هي اللغة الرسمية في الجزائر منذ زمن طويل ، لذا تُستعمل في كل المجالات سواء كانت الاقتصادية أو الثقافية أو السياسية .بالإضافة إلى اللغة الفرنسية التي تعد اللغة الثانية في الجزائر ، و ذلك جرّاء تاريخ الجزائر و الاستعمار الفرنسي . أما فيما يخُص لغة الأم فهي اللهجات العامية و الأمازيغية بكل لهجاتها ، لكن في السنوات الأخيرة أصبحت اللغة الأمازيغية لغة رسمية شأنها شأن اللغة العربية في الاستعمال و المعاملات و دمجها في البرامج المدرسية و التربوية.

الترجمة :تعد الترجمة من أهم الأسباب التي ساهمت في انتشار التداخل اللغوي بي الناس ، لذا " تعد الترجمة من أهم عوامل الانفتاح على المعارف و العلوم و وسيلة تتيح لنا الاتصال بشعوب المعمورة ، و الاطلاع على ما أحرزوه من تقدم و رقي في كل الميادين ، إلا أن هذه الترجمة رغم ما لها من فوئد ، إلا أن لها ضرر على اللغات الوطنية ، و لهذا قد تنبه لها العرب قديما " [3] و يقول الجاحظ في هذا الصدد :" و اللغتان إذا إلتقيتا في اللسان الواحد أدخلت كل واحدة منها الضيْم على صاحبتها "[4] أيأن الترجمة تساهم في تداخل اللغات بعضها في بعض من خلال نقل الخبرات و المعارف و عادات و تقاليد كل بلد حيث تنشر ثقافة الشعوب في العالم .

---

[1]–خولة طالب الإبراهيمي ، الجزائريون و المسألة اللغوية ، ص 13

[2]– لويس جان كالفي ، حرب اللغات و السياسات اللغوية ، ص 89 .

[3]–بونوني حنان ، شعبان كريمة ، التداخل اللغوي في الخطاب الإذاعي إذاعة الصومام – بجاية أنموذجا ،كلية الآداب واللغات جامعة عبد الرحمن ميرة ، بجاية ، الجزائر ، 2017 ، ص38.

[4]– الجاحظ ، البيان و التبيين ، ج1 ، مطبعة دار الفكر،دط ، 1968، ص368

المطلب الثاني :أشكال التداخل اللغوي: تختلف أشكال التداخل اللغوي باختلاف المؤثرات فيه نذكر منها :

1- التداخل و التدخل : يعرف محمد على الخولي التداخل بأنه" تأثير متبادل بين لغتين بمعنى أن يسير في اتجاهين : ل1 تتدخل في ل2 و ل2 تتدخل في ل1"[1]أما التدخل فهو " اتجاه الفرد إلى استعمال لفظة من لغة 1 و إدخالها في لغة 2 بشرط وجود اللغتين في عقل المتكلم بإنتاج أحدهما أما نطقا أو كتابة "[2] فكلاهما ناتج عن تأثر اللسان البشري بلغتين و هذا أثناء الاستعمال .

2- التداخل و الاقتراض: يرى إبراهيم أنيس أن الاقتراض اللغوي " فما يسمى باقتراض الألفاظ ليس في الحقيقة إلا نوعا من التقليد مثله كمثل تقليد الطفل لغة أبويه أو الكبار حوله ، غير أنه تقليد جزئي يقتصر على عناصر خاصة ، في حين أن تقليد الطفل للغة أهله تقليد كلي يتناول كل ما يسمع من الألفاظ"[3] يعنى أن الاقتراض هو تقليد لكلام و مصطلحات الغير و إدراجه ضمن اللغة المستعملة من قبل فرد ما .

3- التداخل و المزج :أثناء تحدث الفرد لا شعوريا يمزج بين اللغات و يُدخل مصطلحات لغة في لغة أخرى و " المزج هو ما يدعى باللغة الإنكليزية code mixing و هو استعمال الفرد للغتين مثل العربية و الفرنسية في خطابه و بالتناوب فتتعاقب الملفوظات و ينتج عن ذلك معنى و دلالة مثلا في كلمة hitist تنقسم إلى hit بمعنى حائط و اللاحقة الفرنسية ist و هنا مزج في كلمة واحدة و يظهر هذا المزج في الأعمال الأدبية و الإعلامية "[4]، فالفرد أثناء حديثه يستعمل لغتين أو أكثر دون أن يشعر بذلك فتارة يستعمل الفصحى و تارة العامية و تارة أخرى اللغة الفرنسية أو غيرها من اللغات ، حيث لو سجلنا هذا الحديث لوجدناه مزيج بين لغات و لهجات عدة و هذا شائع في المجتمع الجزائري حيث نرى أفراد يتحدثون عن موضوع واحد اعتمادا على مزيج من لغات في ظرف زمني وجيز .

4- التداخل والانتقال:" يقصد بالانتقال انتقال أثر التعلم من موقف سابق إلى موقف لاحق "[5] أي أن الفرد ينتقل من لغة لأخرى أثناء الحديث دون أن يواجه مشكل في اختيار اللغة التي ينتقل للحديث بها كما هو الحال حين يكون الفرد يتحدث بالعامية فينتقل تلقائيا للحديث بالقبائلية وبعدها يرجع للعامية و بعدها يستعمل اللغة الفرنسية حيث يتقن التلاعب بالانتقال من لغة لأخرى بكل سهولة .

---

[1]-محمد علي الخولي ، الحياة مع لغتين ، دار الفلاح للنشر و التوزيع ، الأردن ، دط ،2002 ص 35

[2]- نفسه ، ص 35.

[3]- إبراهيم أنيس ، من أسرار اللغة ، مكتبة الإنجلو مصرية ، ط 03، 1966،ص102.

[4]- بونوني حنان ، شعبان كريمة ، التداخل اللغوي في الخطاب الإذاعي إذاعة الصومام – بجاية ، 34.

[5]-محمد الخولي ، الحياة مع لغتين ،ص96

و ينقسم هذا الانتقال إلى نوعين إثنين هما:"

أ- نقل بتحويل : وهو عملية التعبير الإبداعي و الضروري نتيجة الترجمة و ذلك عند الانتقال من لغة إلى أخرى

ب- نقل بتعريب أو بأخذ : و هو نقل المعارف إلى اللغة العربية في حقل من حقول العلم و تطويعها له ، استنادا إلى مؤلفات أجنبية في الموضوع دون التقيد بنص معين "[1]

5- التداخل و التحول : يمكننا شرح الفرق بين التداخل و التحول من خلال الجدول التالي:"[2]

التداخل	التحول
1- لا شعوري – لا إرادي	**1-** شعوري – إرادي
2- يظهر في أي مستوى من مستويات اللغة	**2-** يظهر في مستوى الجملة على شكل جمل في (ل1) متبوعة بجمل في (ل2) ثم في (ل1) ثم في (ل2)
3- يتم التداخل حين يتكلم الفرد إحدى اللغتين ، أو يكتبها و لا يشترط أن يكون السامع يعرف اللغتين ، أي ثنائي اللغة	**3-** لا يتم التحول إلا إذا كان السامع يعرف اللغتين اللتين يعرفهما المتكلم
4- قد يكون دقيقا ، خفيا لا يكشفه إلا الباحث	**4-** التحول ظاهرة و باد يسهل ملاحظته
5- يحدث في المشافهة و الكتابة و لا يستدعي وجود متكلم أو مستمع	**5-** يحدث في المشافهة و يستدعي وجود متكلم و مستمع
6- يحدث في حالة معرفة المتكلم للغتين (ل1) و (ل2)	**6-** يحدث في حالة معرفة المتكلم للغتين (ل1) و (ل2)

[1]-صالح بلعيد ، دروس في اللسانيات التطبيقية ، ص 130

[2]-فوناسوفاء ،إعمارن زهرة ، التداخل اللغوي في الأداء الكلامي للغة العربية تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط (أنموذجا)، ،ص21.

المبحث الثالث :أنواع التداخل اللغوي و مستوياته

المطلب الأول :أنواع التداخل اللغوي

ينقسم التداخل اللغوي إلى نوعين : تداخل إيجابي يُقرب الفكرة و المعلومة من المتعلم ، أما التداخل السلبي فهو الذي يُشكل عوائق للمتعلمين أثناء تعلمّهم ، فبالرغم من أن هذا التداخل سلبي إلا أنه لا يمكن الاستغناء عنه لأنه هو الذي يبرز لنا أهمية التداخل الإيجابي.

أ- **التداخل السلبي** : نجد هذا النوع حاضرا أثناء تعلُم لغة ثانية ، " يقع هذا النوع من التداخل للمتعلم و هو يحاول أن يتعلّم اللغة الثانية حين يستبدلها بصورة لا شعورية بعناصر من اللغة الأم المُتأصلة في نفسه بعناصر في اللغة الثانية و يتسبب هذا النوع في الكثير من الصعوبات التي يواجهها الطالب "[1]. و هذا هو الأمر المتداول في كل مجتمع حين يتعلم فرد لغة جديدة يمزج بينها و بين لغته الأم ، و في بعض الأحيان هذا المزج يؤدي إلى فقدان إحدى اللغتين ، فيصبح المتعلم غير قادر على استعمال تلك اللغة بمهارة ، حيث يتدنى مستواه المعرفي في تلك اللغة التي كان يتقنها ، و يحدث هذا الأمر لا شعوريا بعفوية تامة و خارج عن سيطرة المتعلم . كما نلاحظ أيضا أن المتعلم يفكر لغته الأم و يعبر باللغة التي تعلمها ، و هذا أمر نجده حاضرا عند التلاميذ أثناء التعبير باللغات الأجنبية ، فتفكيرهم باللغة العربية و تراكيبها و قواعدها بكن يكتبون باللغة التي يتعلمونها سواء كانت الفرنسية أم الإنجليزية كأنهم يترجمون من لغة إلى أخرى.

ب- **التداخل الإيجابي** : يكون هذا التداخل في مصلحة المتعلم و لا يضر اللغة حيث " يقع هذا النوع من التداخل عندما يحاول الطالب فهم ما يسمع من اللغة الثانية ، و كلما ازداد التشابه بين لغة الطالب الأم و اللغة الثانية التي يتعلمها ، أصبح فهم اللغة الثانية أيسر و هذا ما نلاحظه مثلا الناطقين باللغة اللاتينية حيث يستطيع طلاب الإسبان فهم ما يسمعونه من اللغة الإيطالية و الفرنسية التي يتعلمونها ، و لكن عندما يريد الطالب أن يستخدم كلمة فرنسية متشابهة لكلمة في لغة الأم فإنه قد يقع في الخطأ ، فهناك فرق بين تعلّم الكلمة و بين كيفية استعمالها في الكلام "[2]. يعتبر هذا التداخل بمثابة ركيزة يعتمد عليها المتعلم ليُسهل على نفسه فهم ما يسمعه من معلومات جديدة و ألفاظ متعلقة بالغة الثانية يضيفها إلى رصيده المعرفي و اللغوي لتترسخ في ذهنه . و يعتبر هذان النوعان من التداخل (التداخل السلبي و

---

[1]- صحراوي كريمة ، التداخل اللغوي في نشاط التعبير الشفهي " السنة الرابعة أنموذجا " ، مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص لغة عربية و آدابها ، جامعة بوزريعة ، الجزائر، 2015 ، ص 16 .

[2]- ليلى صديق ، احتكاك اللغات و أثره في التطور اللغوي ، جامعة عبد الحميد بن باديس ، مستغانم ، ص 92 .

الإيجابي) متعلقان بالمتعلم و كيفية تعامله مع اللغة التي يتعلمها سواء كانت اللغة التي يتعلمها أجنبية أو متداولة في مجتمعه .

كما يوجد تداخلات خاصة باللغة نفسها ، ففي حالة ما إذا نظرنا للتداخل اللغوي من حيث علاقته باللغة فإننا نميّز نوعان من التداخل : تداخل داخلي و تداخل خارجي .

أ- **التداخل الداخلي :** و يسمى كذلك الضملغويّ و يحدث هذا التداخل بين اللغة الواحدة و لهجاتها المختلفة " كالتداخل الحاصل بين العربية الفصحي و اللهجات العامية "[1] .و هذا ينطبق في الجزائر حيث نلاحظ تعدد اللهجات المتفرعة عن اللغة العربية ، " و تسمى الأخطاء الناجمة عن هذا التداخل تداخلات ضملغويّة "[2] . أي تضمها اللغة داخلها و لا تستند إلى لغة أخرى.

ب- **التداخل الخارجي :** و يُعرف أيضا بالبيلغوي و هذا النوع من التداخل يحدث بكثرة بين اللغات على عكس التداخل الداخلي الذي يحدث بين اللغة و لهجاتها ، و مثال ذلك " كالتداخل الحاصل بين اللغة العربية و الفرنسية ..."[3]. و يقع المتكلم في أخطاء أثناء مزجه بين اللغتين " و تسمى الأخطاء الناجمة عن هذا التداخل تداخلات بيلوغوّية"[4] .أي أنها متعلقة بالوسط الذي تتداخل فيه اللغتين و كيفية استعمال مفردات متعلقة بلغة أثناء الحديث بلغة أخرى ، و هذا متعارف و متداول في المجتمع الجزائري و بكثرة فعلى سبيل المثال بدل أن يقول الفرد " صححت الخطأ " يقول " كُورِجِيتْ" و الكثير من الكلمات المستعملة أثناء الحديث.

المطلب الثاني :مستويات التداخل اللغوي :

يتكوّن التداخل اللغوي من مستويات مهمة و عديدة تحكمه نذكر منها :

أ- **المستوى المفرداتي :** و يختص بالمفردات أي الاستعانة بمفردات من لغة ثانية و تطبيق قواعد اللغة الأم عليها ، حيث يعاملها معاملة المفردات الأصلية للغة ، يقول أحمد بناني في هذا الصدد :" حيث يؤدي التداخل اللغوي سواء كانت الكلمة المستخدمة في لغتين و لكن بمعنين مختلفين ، فقد

---

[1]-ينظر : شهلا موسوي قدسي ، الدخيل و المعرب في العربية ، الخوزستانية ، واد سيف السادات ، المؤتمر الدولي الخامس للغة العربية من ص 160-167 .

[2]-ينظر : محمد علي الخولي ، تأثير التدخل االلغوي في تعلم اللغة الثانية و تعليمها ، مجلة جامعة الملك سعود العلوم التربوية ، م 1 ، ص 109-128، ص 121.

[3]-نفسه ، ص 161.

[4]-نفسه ، ص 114.

يستخدمها المتعلم بمعناها في لغة الأم و هو يتحدث بلغة ثانية ، التداخل اللغوي في مستواه المفرداتي يحصل لحظة استعارة المتكلم المفردة من نظام لغة الأم ليوظفها في نظام اللغة الثانية لكن لا يوظف المعنى الذي تقتضيه اللغة الثانية و إنما يوظف المعنى الذي استقاه من اللغة الأم "[1]. وهذا الأمر نجده كثيرا عند المبتدئين في تعلّم لغة ثانية يوظفون ألفاظ أجنبية و يطبقون عليها قواعد لغتهم الأم و يستعملونها أثناء حديثهم باللغة الثانية ، و هذا موقف يتكرر دوما في حياتنا اليومية إذ أننا نستعمل مفردات أجنبية و نقوم بتعريبها و نعيد استعمالها في لغتها الأصلية بتلك الصيغة التي جعلناها عليها .

ب- **المستوى الصوتي** : يُعنى بالمستوى الصوتي الأثر الذي تتركه اللغة الأجنبية في اللغة الأم ، و هو تداخل هاتين اللغتين أثناء الاستعمال ، " يؤدي التداخل اللغوي في المستوى الصوتي إلى ظهور لهجة أجنبية ففي كلام المتعلم و يبدو هذا واضحا الاختلاف في النبر و القافية و التنغيم و أصوات الكلام ، و حتى إذا كانت الوحدة الصوتية (الفونيم) موجودة في اللغة الأم و اللغة الثانية فإن نطقها يختلف صوتيا ، و يؤدي إلى ظهور تلك اللهجة الأجنبية في الكلام "[2] و ذلك من خلال استعمال أصوات تتواجد في لغة أجنبية في اللغة الأم و يصبح استعمال هذه الأصوات عادة يومية إعتاد عليها الفرد ، فمثلا يقول الطفل لأبيه papa بدل أن يقول أبي أو بابا فحرف p ليس موجود في لغته الأم .

ت- **المستوى الصرفي** : يقصد بالمستوى الصرفي امتزاج و تداخل صرفي للغتين (اللغة الأم و اللغة الثانية) و "يكون التداخل في هذا المستوى ب " تدخل صرف اللغة الأم في صرف اللغة الأولى ، فإذا أخذنا كمثال نظام الصيغ و معانيها خاصة المزيدة نجد أنها تمثل عبئا كبيرا بالنسبة للمعلم و المتعلم مثل استعمال صيغ الجمع للدلالة على المفرد ..."[3] . و هذا الأمر نلاحظه عند الفئة التي تعلمت لغة جديدة عن لغته الأم ، و يوجد هذا المستوى في المجتمع الجزائري حين يتعلم فرد قبائلي اللغة العربية يخلط بين المذكر و المؤنث فبدل أن يقول أنتَ للمذكر يقول انتِ و العكس .و نجد نفس الشيء عند شخص أجنبي يتعلم اللغة العربية يصعب عليه أن يتعلم الصيغ التي تدل على الجمع و المؤنث و المذكر فيخاطب الجمع بصيغة المفرد و امثلة ذلك كثيرة فيقول مثلا أتيت أنت للجمع ...

---

[1]- أحمد بناني ،الإزدواجية اللغوية في مجلة الإشكالات في اللغة و الأدب ، العدد 8 ،8 ديسمبر 2015، مخبر الدراسات الموروث العلمي و الثقافي بمنطقة تمنراست ، المركز الجامعي تمنراست ، الجزائر ، ص 110

[2]- ينظر: محمد الصالح بنيامة ، التدخل اللغوي بين الفصحى و العامية في التعبير الكتابي لدى متعلمي السنة الثانية من التعليم المتوسط " اللهجة السوفية أنموذجا " ، مذكرة تخرج لشهادة الماستر تخصص تعليمية اللغات ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، 2015 ، ص 17.

[3]-نفسه ، ص 18.

ث- **المستوى التركيبي النحوي** : حيث تتأثر لغة بلغة أخرى يتأثر نحوُهما أيضا و هذا التداخل يحدث اختلال في صياغة الجمل و أجزاءها و تراكيبها حيث" يؤدي تأثير نحو اللغة الأم على نحو اللغة الثانية إلى وقوع المتعلم في أخطاء تتعلق بنظم الكلام (تركيب أجزاء الجملة) ، في استخدام الضمائر و في استعمال عناصر التخصيص مثل التعريف و الاستفهام و التعجب و الاستثناء و أسلوب الشرط "[1] .ففي الكثير من الأحيان نتصادف مع مفردات من لغة أجنبية نستعملها في حياتنا اليومية ، و نطبق عليها قواعد اللغة الأم على سبيل المثال قولنا نديباسي بدل نتجاوز فأضفنا حرف النون من اللغة الأم لكلمة من اللغة الفرنسية لتدل على المتكلم ، نفس الشيء بالنسبة لكلمة منيرفي بدل كلمة مستاء أو غاضب .

ج- **المستوى الدلالي** : يُعد المستوى الدلالي من أهم العناصر المكوّنة للغة فهو يُعنى بدراسة معاني الألفاظ و الجمل و العبارات لأن " التداخل في مستواه الدلالي يشير إلى اعتماد المتعلم للغة ثانية مع معرفة المفردات المشتركة بين لغة الأم و اللغة الثانية لكن بمعنين مختلفين فيميل إلى إسقاط المفهوم المستقى من نظام لغته إلى المفهوم الدي يقتضيه نظام اللغة الثانية "[2]. فغالبا ما نجد تشتبه بين مفردات اللغة الأم و اللغة الثانية لذا نستخدم مفردات خاصة باللغة الثانية للدلالة على مفردات لها معنى أخر في اللغة الأم. كما أن " التداخل في المستوى الدلالي يشير إلى اعتماد المتعلم للغة ثانية على مفردة من المفردات المشتركة بين لغته الأم و اللغة الثانية لكن بمعنيين مختلفين ، فيميل إلى إسقاط المفهوم المستقى من نظام لغته على المفهوم الذي يقتضيه نظام اللغة الثانية "[3] فعلى سبيل المثال حن يقول أحد التلاميذ ساعدت أمي سرج الأواني بمعنى ساعدت أمي في ترتيب الأواني.

ح- **المستوى الكتابي** : و يشمل هذا المستوى الجانب المكتوب من اللغة و يضم جميع مستوياتها ، ففي هذا المستوى يقوم الفرد بكتابة الكلام مثل ما يسمعه ، على سبيل المثال كلمة ترجمة يكتبها البعض طرجمة بطريقة خاطئة حيث يعتمدون على كيفية سمعهم للكلمة ، كما نجد فئة من الناس بدل أن تقول رمضان تقول رمدان و تكتبها كذلك و هذا بالاعتماد على طريقة نطق الكلمات أي تكتب كما تنطق، كما يمكن أن يقع التداخل في جملة واحدة و يشمل عدة مستويات " فقد يكون التداخل في الوحدة اللغويّة مزدوجا ، فنجد في الكلمة الواحدة تداخل صوتي و صرفي في آن واحد ،و قد يحصل أن نجد في الجملة الواحدة تداخل مفرداتي و تداخل نحوي أو دلالي صوتي و هكذا قد يجتمع في الوحدة اللغوية

---

[1]-نفسه ، ص 18.

[2]-أحمد بناني ، مجلة الأشكالات في اللغة و الأدب، ص 11.

[3]-نفسه ، ص110.

الواحدة أكثر من تداخل واحد فإن اجتمع تداخلان يدعى التداخل مزدوجًا ، اجتمع أكثر من تداخلين يدعى تداخلا متعددا "[1] .ففي الكثير من الحالات نجد عبارة واحدة تحتوي على الكثير من التداخلات في نفس الوقت فحين نقول جابت لنا جدتي طلاعة من الفول في هذا المثال نجد التداخل الصوتي في كلمة جابت فالأصح أن نقول جلبت و كذلك تداخل في المستوى المفرداتي في إستعمال كلمة طلاعة بدل كيس و هناك الكثير من الأمثلة التي نجد فيها توفر عدة مستويات من التداخل فيها .

المبحث الرابع :أراء حول التداخل اللغوي و نتائجه

المطلب الأول :أراء حول التداخل اللغوي

لقد تعددت الأراء حول التداخل اللغوي فهناك من يرى أن التداخل اللغوي أمر عادي مس اللغات و ليست اللغة العربية اللغة الوحيدة التي تفشت فيها هذه الظاهرة ، و من هذه الأراء ما يلي:

أ –التداخل اللغوي عند العرب:

شاع التداخل اللغوي منذ القدم عند العرب و برز في كلامهم حيث يقول ابن جني " ألا تراهم كيف ذكروا في الشذوذ ما جاء على [فَعِلَ يفعُلُ] نحو [نَعِمَ ينعُمُ] و [دِمت تدُوم] ... و اعلم أن ذلك و عامته إنما هو لغات تداخلت فتركبت "[2].فتداخل اللغات أثّر في كلام مستخدميها لأن ظاهرة التداخل اللغوي ظاهرة سريعة التفشي فهي مثل العدوى بين الناس ، لذا يقول ابن جني في هذا الشأن " فمنهم من يخف و يسرع إلى قبول ما يسمعه ، و منهم من يستعصم فيقيم على لغته البتة ، و منهم من إذا طال تكرر لغة غيره عليه لصقت به و وُجدت في كلامه " [3] أي أن هناك من يتقبل التداخل اللغوي و لا ينزعج إذا حدث تداخل في لغته أو كلامه كما أن هناك من يرفض فكرة التداخل اللغوي حيث يحاول المحافظة على لغته قدر الإمكان فيتجنب استعمال اللغات الدخيلة على لغته خوفا من حدوث التداخل ، يقول ابن خلدون عن التداخل اللغوي " ثم إنه لما فسدت هذه الملكة لمضر بمخالطتهم الأعاجم ، و سبب فسادها أن الناشئ من الجيل صار يسمع في العبارة من المقاصد كيفيات أخرى غير الكيفيات التي كانت العرب ... فاختلط عليهم الأمر و أخذ من هذه و هذه ، فاستحدث ملكة و كانت ناقصة عن الأولى ،

---

[1]– محمد علي الخولي ، تأثير التدخل االلغوي في تعلم اللغة الثانية و تعليمها ، مجلة جامعة الملك سعود العلوم التربوية ، م 1 ،ص 119 –120.

[2]– ابن جني ، الخصائص ، ص12.

[3] – ابن جني ، الخصائص ، ص 384.

و هذا معنى فساد اللسان العربي ... "[1]. في هذا الرأي ابن خلدون يربط التداخل اللغوي عند العرب باللحن الذي شاع بين العرب لمخالطتهم الأعاجم فنتج عنه مزيج لغوي بمثابة خليط من اللغات المتداخلة فيما بينها.

نجد إبراهيم أنيس ينفي وجود التداخل بين اللغات حيث يرد على ابن جني فيقول " لم يحدثنا عن كيف تتداخل اللغات ، و لا عن الدوافع التي قد تدعو لمثل هذا التداخل "[2] أي أن ابن جني بحسب قول إبراهيم أنيس لم يخبرنا كيف يحدث التداخل اللغوي و ماهي العوامل التي تؤدي لحدوثه بل قال فقط أن هناك تداخل ، و يقول كذلك ردا على ابن جني " و ليس تداخل اللغات الذي زعمه ابن جني إلا نوعا من الصناعة لا تبرره تلك الأمثلة التي رواها "[3] أي أن التداخل اللغوي موجود في كلام العرب منذ القدم و ما قاله ابن جنب إلا تبرير و تمثيل لذلك التداخل ، و كما وصف العرب القدماء التداخل اللغوي بأنه " اختلاط القبائل العربية ببعضها في السلم و الحرب ، و تعاورها ألفاظ بعضها "[4] فالتداخل اللغوي يرجع إلى اختلاط لغة العرب بلغات أخرى تأثرا بعدة عوامل سواء كانت هذه العوامل سلمية أم عبارة عن حروب و أن هذا التداخل حدث رغما عن العرب.

ب-التداخل اللغوي عند الغرب : لميكن التداخل اللغوي حكرا على العرب فقط بل حتى الغرب مسهم التداخل اللغوي فقد تعددت الأراء كذلك حول هذا التداخل فكل لساني يرى التداخل من منظوره الخاص ،يقول وليام ماكايwilliam mackey أن التداخل اللغوي هو " استعمال عناصر و وحدات تنتمي إلى لغة ما أثناء حديثنا أو كتابتنا بلغة اخرى "[5] ، كأن نتحدث بالعربية و نستعمل مصطلحات باللغة الفرنسية أو العكس وهذا بسبب اختلاط و امتزاج مصطلحات لغة بمصطلحات و عناصر لغة أخرى ،أما فانيريش فيرى أن التداخل اللغوي هو " الابتعاد عن معيار اللغة ؛ أي عن مقياس ضوابطها " [6] لأن اللغة إذا حدث نقص في إحدى عناصرها تفقد خاصيتها بأن تكون لغة بحيث أن اللغة حين تتداخل مع لغة أخرى تصبح مزيج مشترك بين لغتين مختلفتين .يرى همرز جوسيان أن التداخل اللغوي هو " الانحراف اللغوي الذي يظهر عند اتصال لغتين بشكل غير شعوري في إنتاج مزدوج اللغة نتيجة لتأثير نظام لغوي في

---

[1]- ابن خلدون ، المقدمة ، ج01 ، دط ، دت ،دار الجيل ، بيروت لبنان ،ص614.

[2]- إبراهيم أنيس ، في اللهجات العربية ، ص 144.

[3]- نفسه، ص 144.

[4]-سيف الدين الفقراء ، تداخل اللهجات و أثره في تفسير الشذوذ في بنية الفعل المضارع ، كلية الآداب جامعة مؤتة , فلسطين ، 2008، ص30.

[5]- نقلا عن :لوناس زاهية ،ظواهر التداخل اللغوي بين اللغة العربية الفصحى و عامياتها و أثرها في تعليم الفصحى و تعلمها عند تلاميذ المرحلة الإبتدائية، ص144.

[6] -URILE WIENREICH ,languages in contacts ,p148

أخر ، و يظهر هذا التداخل خاصة عند المتكلمين الذين لهم معرفة محدودة في اللغة المستعملة "[1]. حسب قول فانريتش فإن التداخل اللغوي مرتبط بمدى إتقان الفرد للغات فكلما كانت معرفة الأفراد قليلة باللغات كان التداخل بنسبة كبير و العكس أي إذ كانت معرفة الفرد باللغات غير محدودة قلّ التداخل اللغوي لأن الفرد ليس بحاجة إلى الاعتماد على لغات أخرى اثناء حديثه بلغة ما لأنه متمكن في تلك اللغة .

المطلب الثاني : نتائج التداخل اللغوي :

إن تداخل اللغات فيما بينها غالبا ما يكون له نتائج إما تخدم اللغة فتزيد من ثروتها اللغوية أم تؤثر على اللغة بشكل خاطئ ما يتسبب في زوال اللغات و اندثارها .

النتائج الإيجابية:

- يؤدي التداخل اللغوي و امتزاج اللغات فيما بينها إلى" اتساع متن اللغة فبالترجمة زادت ألفاظ اللغة و اتسع متنها من خلال دخول الألفاظ الأجنبية عن طريق الترجمة و التعريب فهما يستميلان العديد من المجالات من أجل الاستفادة منهما في خدمة اللغة وزيادة متنها "[2] فكلما تداخلت المصطلحات اللغوية فيما بينها ظهرت مصطلحات جديدة تثري اللغة

- مكّن التداخل اللغوي الكثير من الأفراد من تعلم اللغات حيث أصبح " استخدام التداخل في محاربة العنصرية و الانفتاح على لغات العالم و على مختلف الثقافات لتوسيع دائرة التفكير اللغوي دون الإضرار بلغة الأم إذا تم ذلك ي إطار محدود تماشيا مع ما تمليه علينا التطورات التكنولوجية و العلمية و التطلع على المعرفة الإنسانية"[3] و هذا ما يقلل العنصرية في المجتمعات لأنه انذاك لا يمكن أن نفرق إذا ما كان الفرد الذي يتحدث بتلك اللغة متحدث أصلي أم قد تعلم تلك اللغة .و هذا ما يساهم في شيوع الثقافات و الحضارات و انتشارها بين الناس.

- كما يساهم التداخل اللغوي في " التعرف و الانفتاح على خصائص لغة الأخر لان لكل لغة نظامها و معجمها الخاص بها فلا يمكن للفرد أن يفهم لغته ، إلا إذا أتيحت له فرص المقارنة بين نظام اللغة التي يتعلمها و نظام اللغة الأولى ، و بالتالي يتمكن من فهم النظام اللغوي الخاص بلغته الأولى و اللغة الثانية ، إذ لم يكن بمقدوره أن يصل إلى هذا الإدراك ، لو لم يتعلم اللغة الأجنبية ، و إن تعليم لغة أخرى إلى جانب

---

[1]–Marie Louise moreau , sociolinguistique ,les concepts de base ,liége, 1979, mardaga ,p178 .

[2]– صالح بلعيد ،دروس في اللسانيات التطبيقية ، ص 142

[3]–بونوني حنان ، شعبان كريمة ، التداخل اللغوي في الخطاب الإذاعي إذاعة الصومام – بجاية ، ص47

اللغة الأولى ، و التعرف على الظواهر اللغوية و مميزات كل لغة عن نظيرتها من اللغات ، و إن تعليم اللغة الأجنبية ينمي الملكة اللغوية و الإبداعية ، و بما أن الإنسان بطبعه كائن اجتماعي ، لا يمكن أن يعيش منعزلا بل هو على اتصال دائم بأفراد مجتمعه ، نتيجة التبادل العلمي و الثقافي و الاجتماعي ، و هذا الاتصالات لابد أن تظهر أثارها على المستوى اللغوي في شكل تداخل لغوي و اقتراض و احتكاك لغوي فتتيح فرصة لاكتساب الألفاظ الأجنبية بين المتكلمين و توظيفها في الكلام عملية الأخد و العطاء"[1] و هذا ما يزيد من فرص تطوير الفرد لذاته و تعلم اللغات الجديدة و اكتساب خبرات و معارف تمكن الفرد من الاطلاع على التعرف على ثقافة الغير و المساهمة في خلق جوّ التواصل بين الناس.

- يساعد التداخل اللغوي في "مسايرة روح العصر و عدم التخبط في الممارسات اللغوية القديمة بما أن اللغة وسيلة اتصال بين أفراد المجتمع ، و كذا وسيلة التفاهم في أغراض قد تكون عرضة للتغيير و التجديد لذلك على اللغة أن تتميز بنوع من المرونة و الحركة لتمكن الناطقين بها من عدم الوقوع في الأخطاء اللغوية "[2] فلا يمكن لشخص في القرن الواحد و العشرين أن يستعمل في حديثه مصطلحات من القرن التاسع عشر فقد وجب عليه أن يساير التطور ، فاللغة مثل الكائن الحي تنمو و تتطور و تجدد بمرور الزمن .

- إن وجود التداخل اللغوي في مجتمع ما يهدف إلى "اتساع متن اللغة عن طريق الترجمة و حضور ألفاظ جديدة تثري القاموس العربي ، و كذا نقل الخبرة من اللغة الأم إلى اللغة الهدف"[3] فكلما تداخلت اللغات فيما بينها نتجت مصطلحات جديدة تساهم في إثراء القاموس اللغوي لكل لغة .

النتائج السلبية :

- موت اللغة : حيث يؤدي كثرة تداخل اللغات فيما بينها إلى تلاشي اللغة الأم و اندثارها ، فاللغة مثلها مثل الإنسان تحيا بالاستعمال و التداول " فإنها مثلها مثل الناس تضعف و تموت ، تصح و تعوج و تسقم و تنحط "[4] لهذا يجب دوما المحافظة على اللغات بالرغم من تداخلها بعضها ببعض.

- التضخم اللغوي : يعني وجود كلمات متداخلة كثيرة زيادة عن حاجة اللغة لهذا نجد الكثير من المصطلحات المتداخلة لها نفس المعنى ، يقول علي عبد الواحد " غير أنها لم تتفق في اقتباسها عن

---

[1]–المرجع نفسه، ص48

[2]– صالح بلعيد ، المرجع نفسه ، ص 142

[3]–فوناس وفاء ، إعمارن زهرة ، التداخل اللغوي في الأداء الكلامي للغة العربية تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط (أنموذجا)، ،ص36

[4]– صالح بلعيد ،دروس في اللسانيات التطبيقية ، ص 141

الأمور التي كانت تغزوها بل انتقل إليها كذلك من اللهجات كثيرة من المفردات و الصيغ التي لم تكن في حاجة إليها لوجود نظائرها في متنها الأصلي ، إلى أن ترجع بعض العوامل في غزارة مفردات هذه اللغة و كثرة مرادفاتها "[1] فاللغة العربية في أصلها غنية بالمفردات فعندما تضيف مفردات من لغة أخرى يصبح لديها نوع من الإسراف و التبذير في الكلام .

- نمو الطفل في عائلة تستخدم في حديثها اليومي اللغات الأجنبية عن اللغة الأم مثلما نلاحظ هذا الأمر في المجتمع الجزائر بحيث نجد عائلة واحدة تستعمل أكثر من لغتين أثناء الحديث ، فهنا نجد الطفل " إذا استمع لا يحسن استنتاج تراكيب و مضمون ما يسمعه ، أو قد نجده مكبا على نسج ما يسمعه بالحرف ، و هذه الأخطاء يرجعها دبوشوك إلى تأثر اللغة الهدف العربية الفصحى باللغات الأخرى التي تزاحمها كاللغة الدارجة و الأمازيغية "[2] فهذا ينتج عنه لغة مزيج بين اللغات لا يمكن أن تقول عنها عربية صافية و لا أمازيغية حيث يستعمل الطفل كلمة من كل لغة ليعبر عن فكرة ما .

- الصراع اللغوي و تداخل في الأصوات و هذا ما نراه حين يتعلم الطفل لغة جديدة فيحاول استعمال تلك اللغة في حديثه اليومي و ذلك من خلال إدراج كلمات من اللغة الأجنبية خلال حديثهم بلغته الأم ، و هذا لأن " تلقين لغتين في آن واحد يؤدي إلى تدافعهما ، فعدم استقرار نسقيهما في العضو الذهني المهيأ لحفظ لملكة اللغوية المكتسبة " [3] كاستعمال ألفاظ من اللغة الفرنسية للتعبير باللغة الإنجليزية أو العكس فتشابه نطق الكلمات في اللغتين يصعب على الفرد المبتدأ التفريق بين اللغتين أثناء الاستعمال.

- يؤدي كثرة مزج اللغات و تداخلها إلى تشكل لغة جديدة تحوي ألفاظ من كل لغة يعجز الفرد على تصنيفها ضمن أي لغة ، فعادة ما نجد فرد يتحدث مستخدما أكثر من لغة واحدة و هذا ما يؤدي إلى فقدان التواصل بلغة معينة دون الاستناد على لغة أخرى، أي " بمرور الوقت يضعف متن اللغة بتغلغل التداخل في جميع أنحاء جسمها فتسقط في الإعياء تاركة المجال للبقية الباقية من هذه الألفاظ و التراكيب الغريبة التي تتسرب إليها دون أيه مقاومة حتى تجهز عليها و تميتها"[4]فإن التداخل اللغوي إذا سيطر على لغة ما ينقض عليها و يتسبب في اندثارها و تلاشيها .

- بعد تلاشي العامية و تداخل اللغات فيما بينها نلاحظ " انتشار الكتابة بالعامية في الأعمال الإبداعية بحيث أصبح الآن بعض الأعمال الإبداعية تكتب بلغة شعبوية أكثر بيد أنها موجهة لجميع فئات المجتمع

---

[1]– علي عبد الوحد الوافي ، علم اللغة ، ط02 ، دار النهضة للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر ، دت ، ص 142

[2]–إشكالات تعليم النسق الفصيح ، من أجل وسط لغوي لتعليم اللغة العربية الفصحى ،tarbia tv .comمقالنوفمبر 2006

[3]–محمد الأوراغي ، التعدد اللغوي" إنعكساته على النسيج الاجتماعي ،ص11

[4]–صالح بلعيد ،دروس في اللسانيات التطبيقية ، ص 141

و بحكم أن اللغة العربية الفصحى صعبة الفهم "[1] و نجد هذا الأمر قد لقي استحسانا كبيرا بين الناس لسهولة العامية لدرجة أن هناك فئة تفضل إنتاج الأعمال الأدبية بالعامية بدل الفصحى .

- كما نجد أن " التداخل اللغوي بأشكاله المختلفة لا يؤدي إلى الإثراء و الاطلاع على لغة الأخر بقدر ما يؤدي إلى التصادم و الصراع بين اللغات الوطنية و اللغة الأجنبية و لقد بلغت سيطرة اللغة الأجنبية على الفكر القومي إلى يومنا هذا فظلت لسنوات طويلة (الفرنسية و الإنجليزية) الأكثر هيمنة على العالم "[2]، و هذا في مجتمعنا يعتبر نوع من التفاخر بمعرفة لغة الغير كنوع من الثقافة و التحضر و هذا يؤدي إلى التخلي عن اللغة الأم و موتها حيث يتم استبدالها باللغة الأجنبية .

- لا يمكننا الإنكار " أن التداخل اللغوي يولد الانفصام اللغوي و الذي يؤدي بدوره إلى الانفصام الثقافي ، و هذه الفرضية قد أكدها محمد أحمد الزغبي أثناء تقصيه آثار الثنائية اللغوية في اختلاف المواقف ، و القيم ضمن عينة من طلاب علم الاجتماع بجامعة وهران ، و كان عددها خمسمائة و خمسة و خمسون (555) طالب و طالبة ، مقسمين مناصفة بين قسمين في الجامعة " القسم المعرب و القسم المفرنس حيث ظهرت في تلك الفترة احتجاجات طلابية حول مسالة التعريب ، و كان الأمر الملفت للنظر هو أن الاضطراب محصور في الأقسام المعربة في حين كانت الأقسام المفرنسة تتابع دورها بانتظام "[3]ففي الكثير من الحالات نجد أشخاص من بيئة واحدة لا يتحدثون نفس اللغة إذ أن لغتهم الأم لغة واحدة لكن فضلوا لغة أخرى عنها لتلبيتها لمتطلباتهم اليومية من الحديث و قضاء الأمور.

---

[1]– بونوني حنان ، شعبان كريمة ، التداخل اللغوي في الخطاب الإذاعي إذاعة الصومام – بجاية، ص50

[2]–نفسه ، ص50

[3]– محمد أحمد الزعبي ، ازدواجية اللغة و وحدة الثقافة في الجزائر ، المستقل العربي ، العدد 40 ، 1982 ، ص 44–64

خلاصة الفصل :

من خلال التطرق لموضوع التداخل اللغوي و تعريفه و ملاحظة هذه الظاهرة في المجتمع يمكننا القول أن هذه الظاهرة موجودة و بكثرة في مجتمعنا و قد نتج بسبب عدة عوامل و مظاهر سبق ذكرها ، كما يمكن الإشارة إلى أن التداخل اللغوي يظهر نتيجة استعمال الفرد لأكثر من لغة أثناء الحديث و هذا الأمر ملاحظ كثيرا في المجتمعات العربية و خاصة المجتمع الجزائري لتعدد اللهجات و اختلافها باختلاف المناطق المتواجدة فيها ، لذا نجد الكثير من الأفراد أثناء حديثهم يستعملون ألفاظ باللغة الفرنسية أو الإنجليزية و هذا في الجزائر خاص بالأفراد المتواجدين في الوسط و الشرق ، أما فيما يخص الأفراد الذين يتواجدون في الغرب و الجنوب فغالبا ما يميلون لاستعمال ألفاظ من اللغة الإسبانية ، فالقرب من منطقة ما يفرض على الفرد أخذ و لو القليل من لغة تلك المنطقة و هذا ما يعتبر تداخلا لغويا بحد ذاته ،و نستخلص بعض النقاط وهي كالتالي:

- يعتبر المعلم من أهم العاصر المؤثرة في التداخل اللغوي و نقل اللغات و المعارف للمتعلمين ،حيث إذا كان المعلم قد أتقن تأدية مهامه و تقديم لغة خالية من الأخطاء نجد المتعلم قد تعلم لغة سليمة ، أما إذا كان المعلم لا ينتبه للغة التي يقدمها و يستعمل العاميات في أثناء تقديم الدرس فهذا بالضرورة ينتج عنه تداخل لغوي .
- التداخل اللغوي ظاهرة لغوية مست كل المجتمعات .
- ينتج التداخل اللغوي عن تداخل لغتين أو أكثر ما يشكل مزيجا لغويا أو خليط لغوي.
- يعبر التداخل اللغوي عن عجز الفرد في استخدام لغة واحدة بإتقان.
- هناك عوامل تساهم في ظهور التداخل اللغوي كالحروب و الصراعات و الهجرات فهذا ما يؤدي لاختلاط لغة الأفراد فيما بينهم.
- محاولة التفاخر بمعرفة لغة الغير و إثبات الذات يؤدي بالضرورة إلى تشكل التداخل اللغوي
- تختلف مستويات التداخل اللغوي باختلاف موضع التداخل
- يساهم التداخل اللغوي في إثراء اللغات و زيادة متنها و توسع مفرداتها لكن هذا الإثراء إذا زاد عن حدّه قد يتسبب في زوال اللغات و تلاشيها و استبدالها بلغات أخرى.
- يمكن التقليل من ظاهرة التداخل و ذلك من خلال استعمال اللغة العربية الفصحى في المدارس و تشجيع التلاميذ على تطوير لغتهم العربية من خلال القيام بنشاطات أدبية و مسابقات ثقافية تتضمن اللغة

العربية أما بالنسبة للمعلم فعليه أن يتقيد باستعمال اللغة التي تلائم العملية التعليمية و عدم التحجج بأن العاميات هي التي تمكن التلميذ من الفهم الجيد.

الفصل الثاني:الإطار التطبيقي

واقع التداخل اللغوي في المرحلة الإبتدائية

مدخل: خطوات البحث التطبيقي

سنتعرف في هذا البحث على ظاهرة التداخل اللغوي عند تلاميذ المرحلة الابتدائية ،و قد اخترت السنة الخامسة أنموذجا باعتبارهم قد اكتسبوا رصيدا لغويا كافيا لاستعماله أثناء الحصص التعليمية للتعبير سواء الكتابي أو الشفوي ، وقد اعتمدت في بحثي هذا على :

- حضور بعض الحصص التي يُقدم فيها التلاميذ تعابير عن شتى المواضيع و ملاحظة مواطن التداخل لديهم.
- جمع بعض العيّنات من تعابير التلاميذ لتحليلها و إبراز التداخل و تحديد نوعه.
- تسجيل بعض الملاحظات تشمل التعابير المستعملة داخل القسم .
- حضور ندوة مع المفتش و الأساتذة حول كيفية تحسين التعبير الكتابي و الأساليب التي تساعد على ذلك ، حيث أشار إلى أهم النقاط التي تمكن التلاميذ من التعبير بطريقة صحيحة و التقليل من التعابير الركيكة .
- الاطلاع على الدراسات السابقة التي تناولت موضوع التداخل اللغوي و خاصة الإطلاع على الجانب التطبيقي من كل دراسة .

1- تحديد العيّنة التي نقوم بدراسة حولها :

وقع الاختيار في الدراسة الميدانية على تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي ، مع إختيار أربع ابتدائيات ببلدية حيزر ولاية البويرة وهي :

- ابتدائية سحالي شريف
- ابتدائية أمزال علي
- ابتدائية توات حموش
- ابتدائية قرجوج حمداش

تتكون العينة من 75 تلميذا موزعة على الابتدائيات الأربع بين الذكور و الإناث من كل ابتدائية خمسة عشر إلى عشرين تلميذ .

2- كيفية جمع المعلومات :

قمت بجمع المعلومات من خلال حضور حصص في القسم مع التلاميذ و تسجيل ملاحظات و ذلك أثناء حصص التعبير ، و هذا بهدف ملاحظة كيفية سير هذه الحصص و كيف يتعامل كل من الأستاذ و

التلاميذ مع اللغة حيث كلما أخطأ أحد التلاميذ يقوم الأستاذ بتصحيح الخطأ و أحيانا يطلب مني فعل ذلك سواء كتابيا أو شفويا مع الاعتماد على أوراق التلاميذ و أخذ النماذج منها .

3- المدونة :

تمثلت مدوّنة الدراسة الميدانية في التعابير الكتابية و الشفوية لتلاميذ السنة الخامسة ، و ذلك بعد إذن المعلمين الذين لم يبخلوا عليّ بتقديم مواضيع التعبير الكتابي التي كتبها التلاميذ حول مواضيع مختلفة منها :

- الصحة.
- التدخين .
- الرياضة .
- النجاح.
- نزهة قمت بها.
- الصداقة.
- مهنة المستقبل.
- العائلة.

4- تحليل المدونة و تصنيفها :

قمت في هذه المرحلة بتحديد مواطن التداخل اللغوي الواردة في تعابير التلاميذ ، و بعد ذلك حددتها مع فرزها و تحديد نوعها . فقد سبق لي أن ذكرت في الجانب النظري أن التداخل اللغوي له عدة مستويات ولكن في الجانب التطبيقي نركّز على أربعة مهمة وهي :المستوى الصرفي، المستوى الصوتي ، المستوى التركيبي و المستوى المعجمي .

للحصول على نتائج كل مستوى و إحصاء النسب التي تكرر فيها الداخل قمت بهذه العملية الإحصائية :

التكرار x 100 تقسيم العدد الكلي للتلاميذ .

1- المستوى الصوتي

الابتدائية	عدد التلاميذ	النسبة
سحالي شريف	19	27.14
أمزل علي	25	35.71
توات حموش	15	21.42
قرجوج حمداش	10	14.28

1- سحالي شريف

لاحظت في هذه الابتدائية أن نسبة التداخل اللغوي في المستوى الصوتي قد بلغت نسبة 27.14 بالمائة و هذا التداخل حصل بين اللغة العربية الفصحى و العامية و القبائلية ، و قد وقع التداخل اللغوي في هذا المستوى بنسبة كبيرة حيث حين نقارن التداخل في المستويات الأخرى نجدها قليلة مقارنة بهذا المستوى ، و يرجع سبب ذلك إلى تشابه مخارج الأصوات بين الفصحى و العامية ،و من أمثلة ذلك نذكر ما يلي :

- جاءت جدتي لينا : فالأصل في هذه الجملة أن يقول جاءت جدتي إلينا ، فحذف الألف و كتبها كما تنطق في العامية .
- غربت السمش : أصلها غربت الشمس فقَلب الحروف لتعوّد لسانه على ذلك.
- طرجم لي أبي كلمات بالغة الفرنسية : أصلها ترجم لي أبي كلمات باللغة الفرنسية ، حيث أبدل حرف التاء بالطاء لتقارب مخارج الأصوات و تشابهها.
- نصوم ونصلي في شهر رمطان لنضاعف أجرنا : فالأصل أن يقول رمضان بدل رمطان ، و بما أن هناك فئة من القبائل تستعمل حرف الطاء بدل الضاد و هذا ما وجدته حيث هذا التلميذ أبدل حرف الضاد بالطاء و كتب رمطان بدل رمضان.
- يطلب منا أبي أن نصمط حين يشاهد المباراة : الأصل أن يقول يطلب منا أن نصمت حيث أبدل حرف التاء بالطاء لتقارب مخارج الصوتين و تشابههما .
- أحب العلوم كثيرن: كلمة كثيرا كتبها بالتنوين بدل أن يكتب فتحتين و ألف كتب النون ، فقد اعتمد على ما يسمع أثناء الكتابة.

2-أمزل علي

سجلت هذه المدرسة أكبر نسبة في التداخل اللغوي الصوتي حيث بلغت 35،71 بالمائة ، و هذا يدل على أن التلاميذ غير متمكنين من اللغة العربية ، لذا يجب عليهم تدارك هذا الأمر ، حيث ذكر بعض التلاميذ كلمات في تعابيرهم توحي إلى ضرورة معالجة رصيدهم اللغوي و تنميته و هذا تحت إشراف المعلمين طبعا ، و من الأمثلة التي ذكرها التلاميذ مايلي :

- لا يجب علينا الإصراف في استعمال المياه لأنه تبذير : قام التلميذ بإبدال السين صاد بالاعتماد على السمع حيث كتب كلمة إسراف بالصاد لتشابه صوتي الصاد و السين في المخارج و تقاربهما.

- ذهبت إلى غرفة أخي فوجتتهنائما : لتقارب حرفيّ الدال و التاء في المخرج أبدل التاء بالدال فالأصح أن يكتب وجدته.

- أخي الغالي لا يجب عليك إذاعة وقتك في اللعب بالهاتف : في هذه الحالة أبدل حرف الضاد بالذال لتقارب مخارجهما فبدل أن يقول إضاعة قال إذاعة.

- لا أسطيع الخروج في الظلام خوفا من الحيوانات الضالة : أبدل التاء بالطاء لتقارب مخارجهما و الاعتماد على السمع و كيفية النطق فالأصح أن تكتب أستطيع.

3-قرجوج حمداش

تميزت هذه المدرسة بأقل بنسبة في التداخل اللغوي الصوتي حيث قدرت ب 14.28 بالمائة ، بالمقارنة مع المدارس الأخرى السابق ذكرها لكن لا يمكننا القول أنه لا يوجد تداخل في هذه المدرسة ، و هذا راجع إلى اهتمام الأستاذ بلغة التلاميذ و مراقبته لهم ، و لكن هذا غير كاف للحد من ظاهرة التداخل اللغوي لذا يجب التصدي لهذه الظاهرة و الحد منها و لو بالقليل، و حبذا لو يسعى المعلم لجعل هذه الظاهرة منعدمة . و من الأمثلة التي وقع التلاميذ فيها في التداخل اللغوي نذكر:

- صلاح الفرد من صلاح المشتمع : أصل الكلمة المجتمع التلميذ في هذه الحالة أبدل الجيم بالشين لتقارب مخارجهما و تشابههما.

- السجرة تساهم في إنتاج الأوكسجين : الأصل أن يقول الشجرة أبدل الشين بالسين و الاعتماد على السمع و كيفية استعماله لهذه الكلمة في العامية فنقلها إلى الفصحى دون أن ينتبه.

- عاقبني المعلم لعدم معرفتي بحساب مساحة المصتطيل : أصلها المستطيل أبدل السين بالصاد لتقارب مخارجهماو تشابههما و الاعتماد على كيفية سماع هذه الكلمة .

- أقسل أسناني بعد كل وجبة : الأصل أن يقول أغسل ففي العامية يعوّض حرف الغين بالقاف عند فئة من الناس (منطقة سور الغزلان و ما جاورها) .

4-توات حموش

بلغت نسبة التداخل اللغوي في المستوى الصوتي في هذه المدرسة نسبة21.42بالمائة ،و هي نسبة قليلة بالمقارنة مع المدارس السابقة ، يرجع هذا التداخل إلى تشابه مخارج الأصوات وتقاربها في العامية و الفصحى ، لذا يجب على المعلمين الانتباه لهذه الظاهرة و الحد من انتشارها ، و قد وجدت في تعابير التلاميذ بعض التداخلات نذكر منها :

- تحضر معنا طالبة من الجامعة تقوم بطربص : كلمة طربص أصلها تربص فقد أبدل التلميذ حرف التاء بالطاء لتقارب مخارجهما و كذلك تعود لسانه على نطق الكلمة بهذه الطريقة و اعتماده على السمع أثناء الكتابة.
- الصيارة : أصلها السيارة أبدل السين بالصاد لتشابه مخارج الحروف و تقاربها.
- الجزاير: أصلها الجزائر ففي العامية تلين الهمزة و تعوّض ياءا و قد تعود لسان التلميذ على ذلك فكتبها الجزاير.

المستوى الصرفي

الابتدائية	عدد التلاميذ	النسبة
سحالي شريف	20	28.57
أمزل علي	22	31.42
توات حموش	11	15.71
قرجوج حمداش	16	22.85

1-سحالي شريف

بلغ التداخل الصرفي نسبة ملحوظة قدرت ب28.57 بالمائة ، بحيث أن فئة من التلاميذ لا يفرّقون بين المفرد و الجمع و المثنى و كذلك استعمال الضمائر سواء المتكلم أو الغائب أو المخاطب ، فبدل استعمال ضمير الغائب للدلالة على الغائب يستعمل المخاطب أو العكس ، كما نجد بعضهم لا يفرق بين التاء المربوطة و التاء المفتوحة سواء في الأفعال أو الأسماء ، حيث هناك حالات وجدت التاء في الفعل كتبت مربوطة و التاء في الاسم مفتوحة ، و هذا بسبب عدم تمكن التلاميذ من القواعد و ضعفهم في استعمالها خلال التمارين لذا نجد بعض التلاميذ ينفرون من التمارين التي تحتوي على قواعد نحويّة و صرفيّة ، كما يظهر هذا الضعف أثناء تعبيرهم و من التعابير التي وجدت فيها هذا الأمر أذكر:

- فتحت الباب لأبي : نلاحظ أنه بدل أن يكتب التاء مفتوحة في الفعل فتحت كتبها مربوطة.

- التلاميذ لم يكتبون الدرس : بدل حذف النون لأن الفعل سُبق بأداة نفي لم يحذفه فالأصح أن يقول التلاميذ لم يكتبوا الدرس .

- جاء المدير يبحث عن المعلمون :فالأصل جاء المدير يبحث عن المعلمين لأن علامة الجر في الجمع المذكر السالم هي الياء و النون و ليس الواو و النون.

- التلاميذ يشوّش في القسم : أصل الجملة التلاميذ يشوشون في القسم فبدل تصريف الفعل مع ضمير الغائب "هم " صرّفه التلميذ مع ضمير الغائب "هو"، و هذا يدل على أن التلميذ لا يفرّق بين المفرد و الجمع.

2-أمزل علي

بلغت نسبة التداخل اللغوي في المستوى الصرفي أعلى نسبة وهي 31.42بالمائة ، و هي أكبر نسبة سجلت بالمقارنة مع المدارس الأخرى ، و هذه النسبة تدل على أن التلاميذ لا يراعون القواعد الصرفيّة و خاصة التفريق بين المؤنث و المذكر و بين المثنى و المفرد و الجمع ، و كذلك تصريف الأفعال مع الضمائر و الأزمنة المناسبة ، و كثيرا ما يقع التلاميذ في هذه الأخطاء و خاصة أثناء التعبير و من أمثلة ذلك :

- كان أنا في المنزل يشاهد التلفاز : بدل أن يقول كنت في المنزل أشاهد التلفاز قام بتصريف الفعلين (كان –شاهد) مع ضمير المخاطب هو بدل ضمير المتكلم أنا.

- ذهبنا لزيارة جدتي لأنه مريضة : الأصل أن يقول ذهبنا لزيارة جدتي لأنها مريضة فبدل أن يقوم بزيادة الألف بعد الهاء (لأنها) للدلالة على المؤنث قام بحذفها و استعمل أداة تدل على المذكر (لأنه).

- أختي الصغيرة إسمه ريناد : وجب القول أختي الصغيرة اسمها ريناد لكن التلميذ حذف الألف بعد الهاء (اسمها كتبها اسمه) فعوّض أداة التأنيث بأداة التذكير .

- استقبلني جدتي في المنزل : أصلها إستقبلتني جدتي في المنزل في هذه الحالة قام التلميذ بحذف تاء التأنيث التي تدل على المؤنث و صرّف الفعل استقبل مع ضمير الغائب هو الذي يدل على المذكر.

3-توات حموش

إن نسبة التداخل اللغوي الصرفي في هذه المدرسة قليل مقارنة بالمؤسسات السابقة ، فقد بلغت نسبته 15.71 بالمائة فرغم قلة التداخل في هذه المدرسة لكن لا يعني أن التلاميذ يجيدون استعمال القواعد

، بل إنهم أحيانا لا يفرّقون حتى بين المفرد و الجمع و ما هو مؤنث و مذكر ، لذا يجب على المعلم أن لا يهمل مثل هذه الظواهر التي أصابت لغة التلاميذ ، و إلا لن يكون التلميذ قادرا على تكوين جمل أو تعبير خال من الأخطاء اللغوية و الصرفية خاصة و من أمثلة ذلك :

- جاء مريم إلى المدرسة : الأصل جاءت مريم إلى المدرسة فالتلميذ قام بتصريف الفعل جاء مع ضمير الغائب المذكر هو بدل ضمير المؤنث هي.

- ذهبون الأطفال إلى الحديقة : الأصح أن يقول ذهب الأطفال إلى الحديقة فالتلميذ في هذه الحالة لم يحسن التصريف فبدل أن يصرّف الفعل مع المفرد صرفه مع الجمع ظنا منه أنه دائما أينما وجد الجمع وجب إضافة الواو و النون سواء في الفعل أو الاسم.

- يساهمون المعلمون في تربية الأجيال الصاعدة : الأصل في هذه الجملة يساهم المعلمون في تربية الأجيال الصاعدة فبدل أن يُصرّف الفعل ساهم مع الضمير هو صرّفه مع الضمير هم فالتلميذ في هذه الحالة لا يعرف متى يصرّف الفعل مع المفرد و متى يصرّف مع الجمع .

4-قرجوج حمداش

سجلت هذه المدرسة نسبة قليلة في التداخل اللغوي الصرفي حيث بلغت 22.85بالمائة و هي نسبة لا بأس بها ، تدل على مدى استعانة التلاميذ و استخدامهم للعامية و القبائلية أثناء التعبير و التفكير ، فما هو معروف أن الشخص القبائلي أثناء تحدثه باللغة العربية الفصحى أو العامية يخلط بين المذكر و المؤنث والمفرد و الجمع ، و هذا ما و جدته حاضر و بقوة في تعابير التلاميذ منها :

- جاء خالتي لزيارتنا : وجب القول جاءت خالتي لزيارتنا ، فهنا التلميذ حذف تاء التأنيث في الفعل جاء و صرّفه مع المذكر ، و هذا أمر راجع لعدم قدرة التلميذ على التفريق و الفصل بين ماهو مؤنث و ماهو مذكر.

- قال لي أبي لن تذهبان معي : الأصل في الجملة لن تذهبا معي فالتلميذ أثناء التعبير لم يُحسن استعمال القواعد الصرّفية حيث لم يعط لأداة الجزم حقها و هو حذف النون في الفعل (تذهبان بدل تذهبا)

- شرح لنا المعلم درس حفظتها جيدا : الأصل أن يقول شرح لنا المعلم درس حفظته جيدا لأن ضمير الهاء العائد على الدرس يجب أن يكون مذكر لكن ورد في الجملة مؤنث .

- يحتوي فوجنا على سبعة بنات وهي نشيط جدا : الأصل أن يقول يحتوي فوجنا على سبعة بنات وهن نشيطات جدا فبدل أن يستعمل ضمير الغائب الدال على جمع المؤنث السالم استعمل ضمير الغائب المؤنث المفرد.

- قام الاستعمار الفرنسي بتدمير الكتاتيب و المدارس و الزوايا : الأصل في الجملة قام الاستعمار الفرنسي بتدمير المكتبات و المدارس و الزوايا ، ففي هذه الجملة التلميذ لم يعرف كيف يجمع كلمة مكتبة بدل أن يقول مكتبات قال كتاتيب .

المستوى التركيبي:

الابتدائية	عدد التلاميذ	النسبة
سحالي شريف	15	30.61
أمزل علي	20	40.81
توات حموش	5	10.20
قرجوج حمداش	9	18.36

1-سحالي شريف

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة التداخلات اللغوية في المستوى التركيبي بلغت 30.61 بالمائة في هذه المؤسسة ، و هذا يُظهر لنا مدى الخطر الذي لحق باللغة العربية ، فالأمر الظاهر في تعبيرات التلاميذ استعمالهم لتراكيب العامية و القبائلية و إضافة بعض الحروف لتبدو كأنها كلمات من اللغة العربية الفصحى ،و هذا ما أدى إلى ضعف التلاميذ وعدم قدرتهم على إنتاج تعبير خال من الأخطاء اللغوية سواء في المستوى الصرفي أو التركيبي أو أي مستوى ، يمكن أن يكون تغافل المعلم عن مثل هذه الأخطاء و عدم إكتراثه لها فالواجب منه أن يصحح للتلاميذ أثناء التعبير بمثل هذه الأخطاء و تصويبها ، فأحيانا نجد معلم يركز على الجانب الشفوي و يهمل الكتابي و كذلك يهتم بالنصوص المقروءة و يهمل القواعد ، و من أمثلة ذلك :

- ما يأكلش أبي كثيرا على طاولة الإفطار : أصل الجملة لا يأكل أبي كثيرا على طاولة الإفطار هنا التلميذ استعمل صيغة النفي في العامية و هي أضافة حرف الميم في أول الفعل حرف الشين في أخر الفعل .

- وقتاه تذهب إلى بيت الجدة ؟ : الأصل أن يقول التلميذ متى تذهب إلى بيت الجدة ؟ حيث استعمل كلمة وقتاه بدل كلمة متى للسؤال عن الوقت أو الزمن و قد اعتاد على استعمال هذه الكلمة في حديثه اليومي.

- كل عام أجوز عطلة الصيف في بيت خالي لأنه قريب من البحر :استعمل التلميذ هنا كلمة أجوز بدل كلمة أمضي أو أقضي فهذه الكلمة متداولة في العامية وهنا يظهر ضعف الرصيد اللغوي للتلميذ .

- لقد أعجبني حذاءك اشحال اشتريته : الأصح لقد أعجبني حذاءك بكم اشتريته كلمة أشحال في العامية صيغة تستخدم للسؤال عن الكمية (الثمن أو العدد) فهي تقابل صيغة كم .

2-أمزل علي

سجلت هذه المدرسة أعلى نسبة تداخلات تركيبية حيث بلغت نسبتها 40.81بالمائة و هذا راجع إلى أن التلاميذ غير متمكنين من اللغة العربية و قواعدها ، وهذا ما أدى إلى صعوبة استعمالهم للقواعد و عدم قدرتهم على إنتاج جمل صحيحة وهذا بسبب إهمال التمارين و التعابير و لضيق الوقت داخل القسم فالمعلم غير قادر على تطبيق هذه القواعد و تدريب التلاميذ عليها ، ومن أمثلة ذلك نذكر :

- العام القادم سنطلع إلى السنة أولى متوسط : أصل الجملة العام القادم سننتقل إلى السنة أولى متوسط فكلمة طلع في العامية تدل على الانتقال من مرحلة لأخرى وقد استعملت في هذه الجملة عوض كلمة ننتقل.

- أرواح نلعبو مع بعض : الأصح أن يقول تعال نلعب مع بعض استبدل التلميذ كلمة تعال بأرواح الشائعة في العامية .

- نصحت أبي أن لا يتكيف لأن التدخين مضر بالصحة : وجب أن يقول التلميذ نصحت أبي أن لا يدخن لأن التدخين مضر بالصحة ، فقد أبدل الفعل يدخن في الفصحى بالفعل يتكيف في العامية .

3- توات حموش

بلغ التداخل اللغوي في المستوي التركيبي في هذه المدرسة نسبة 10.20بالمائة ، وهي نسبة قليلة مقارنة مع المدرستين السابقتين فهذا التداخل يهدد اللغة العربية و يقلل من فرص تعلمها لدى التلاميذ ، وهذا ما يسبب عجز لديهم حيث يؤدي هذا التداخل إلى عدم قدرة التلاميذ على التعبير عن أفكارهم باللغة العربية الصافية الخالية من أي تداخل ، و هذا ما يجعلهم يلجئون إلى الاستعانة بكلمات من العامية و القبائلية أثناء التعبير ، فالهدف عندهم هو مجرد التعبير عن الفكرة بغض النظر عن اللغة المستعملة ، لذا فهم يعبرون بشكل عشوائي دون التفكير إذا ما كان هذا التعبير صحيحا أم خاطئا، و من التعابير التي صادفتها عند التلاميذ ما يلي:

- في المساء تجتمع العائلة لتتفرج التلفاز: الأصل في المساء تجتمع العائلة لتشاهد التلفاز ،استعمل التلميذ كلمة تتفرج عوض كلمة تشاهد وهذه الكلمات ما يتم تداوله في الحديث اليومي في الشارع .

- ينظر أخي في المرايا قبل خروجه من المنزل : ينظر أخي في المرآة قبل خروجه من المنزل إستعمل التلميذ كلمة مرايا بدل مرآة لأنها الشائعة في العامية .

4- قرجوج حمداش

بلغ التداخل اللغوي التركيبي في هذه المدرسة نسبة 18.36بالمائة و هي نسبة لا يمكن الاستهانة بها ، حيث أنها تشكل خطرا كبيرا على اللغة فالتلميذ حين يشعر بنفاذ رصيده اللغوي يتجه نحو العامية للاستنجاد بكلمات تخدم التعبير الذي يريده التلميذ ، كما يرجع السبب في هذه التداخلات التركيبية إل عدم مراقبة المعلم وإهماله للتلاميذ أثناء استعمالهم للقواعد اللغوية ، و عدم تصحيح هاته الأخطاء و التغافل عنها ، و من أمثلة ذلك :

- إشترى أبي تيليفونا لأخي : الأصح أن يقول إشترى أبي هاتفا لأخي ، فكلمة تيليفون أصلها فرنسي و اقترضتها العامية لاستعمالها بدل كلمة هاتف .

- تطهو أمي طعاما بنينا : الأصح أن يقول تطهو أمي طعاما لذيذا ، فقد استبدل كلمة لذيذ بكلمة بنين لأنها الكلمة المعتاد استعمالها في العامية للتعبير عن اللذة فالتلميذ نقل هذا التعبير إلى الفصحى.

- دوما أساعد أمي في إعداد سكسو : صح القول دوما أساعد أمي في إعداد الكسكس ، فقد استبدل كلمة كسكس بسكسو وهي كلمة قبائلية.

المستوى المعجمي

الابتدائية	عدد التلاميذ	النسبة
سحالي شريف	20	27.02
أمزل علي	26	35.13
توات حموش	12	16.21
قرجوج حمداش	16	21.62

1-سحالي شريف

سجل هذا المستوى نسبة كبيرة مقارنة مع المستويات السابقة حيث بلغت نسبته 27.02 بالمائة وهي نسبة كبيرة جدا فهي تشكل خطرا على لغة التلاميذ ، فالأمر الظاهر أثناء حضور حصص مع التلاميذ استعمالهم للعامية و القبائلية بدل الفصحى ، و هذا بسبب ضعف التلاميذ و عدم قدرتهم على تكوين

جمل و إنشاء تعابير سليمة صحيحة بالفصحى ، وقد وجدت الكثير من ألفاظ العامية في تعابير التلاميذ منها :

- يتكيّف أبي الكثير من الدخان : كان يجب أن يقول يدخن أبي الكثير من السجائر فقد استبدل كلمة يدخن بيتكيّف و كلمة السجائر بكلمة الدخان و هذا التعبير شائع في العامية.

- بعد خروجي من المدرسة أتفرج التلفاز:الأصح أن يقول بعد خروجي من المدرسة أشاهد التلفاز فقد عوّض كلمة أشاهد بأتفرج.

- أريد تعلم اللغات و خاصة الإسبانيولية : أصل الجملة أريد تعلم اللغات و خاصة الإسبانية لتعوّد لسانه في العامية استبدل كلمة الإسبانية بالإسبانيولية و هي كلمة فرنسية معربة.

- يذهب أبى كل صباح إلى الخدمة :أصل الجملة يذهب أبي كل يوم إلى العمل بدل كلمة العمل استخدم كلمة الخدمة.

- أجتهد وأنجح لأحقق حلمي و أرجع طبيب : الأصح أن يقول أجتهد و أنجح لأحقق حلمي و أصبح طبيب عوض الفعل أصبح بأرجع المتداول في العامية.

- جاني صديقي في الصباح الباكر :وجب أن يقول جاءني صديقي في الصباح الباكر فالتلميذ في هذه الجمل قام بتليين الهمزة و لم يكتبها مثلما ينطقها.

2- أمزل علي

إرتفعت نسبة التداخل اللغوي في المستوى المفرداتي في هذه المدرسة حيث بلغت نسبته 35.13 بالمائة ، وهي أعلى نسبة مقارنة مع المؤسسات الأخرى حيث تدل هذه النسبة على مدى غزو العامية تعابير التلاميذ و يظهر ذلك في القسم حيث أن تلاميذ هذه المؤسسة يستعملون العامية و القبائلية في التعبير أثناء التفاعل في القسم و المشاركة ، وهذا لفقر رصيدهم اللغوي . فعندما يريدون استعمال مفردة معينة و يعجزون عن إيجادها بالفصحى يضطرون لاستعمالها بالعامية و القبائلية و هذا الأمر لم يرفضه المعلمين بحجة أن الغاية منهم هي إيصال المعنى بغض النظر عن اللغة المستعملة ، ومن أمثلة ذلك نجد:

- يملك جدي بوسط يستمع به للأخبار : الأصح أن يقول يملك جدي مذياع فإستبدل كلمة مذياع بكلمة بوسط الشائعة في العامية .

- عندما تذهب التريسيتي نشعل الشموع الأصل أن يقول عندما ينقطع التيار الكهربائي نشعل الشموع فعوض عبارة التيار الكهربائي كلمة تريسيتي و هي مأخوذة من الفرنسية Electricity.

- وعدني أبي بشراء فيلو حين أنجح في السيزيام، العبارة الصحيحة هي وعدني أبي بشراء دراجة حين أنجح في شهادة التعليم الابتدائي فقد استبدل كلمة دراجة بكلمة فيلو و عبارة شهادة التعليم الابتدائي بكلمة السيزيام و هذا الاستبدال في العبارات و الكلمات راجع إلى اعتياد اللسان على استعمال هذه التعابير أثناء الكلام فقد انتقل من المنطوق إلى المكتوب.

- زيّدت أمي طفلة صغيرة وهي أختي: كان على التلميذ أن يقول أنجبت أمي طفلة صغيرة فعوّض أن يكتب الفعل أنجبت كتب زيّدت و هذا لتأثر لسانه بالعامية .

- عايرني صديقي حين تشاجرنا كان الأجدر أن يقول شتمني صديقي حين تشاجرنا فاستبدل كلمة شتمني بعايرني التي يستعملها في حديثه اليومي.

3- قرجوج حمداش

نسبة التداخلات في هذه المدرسة قليلة مقارنة بباقي المدارس حيث بلغت 21.62 بالمائة وهي نسبة لا يمكن الاستهانة بها رغم قِلّتها فتلاميذ هذه المدرسة يملكون رصيد لغوي يُمَكنهم من التعبير بالفصحى بطلاقة ، إلا أنهم اعتادوا على التعبير بالعامية سواء العربية أم القبائلية وهي لغة تعاملهم اليومية و أحيانا ينقلون هذه اللغة من الحياة اليومية إلى تعابيرهم فرغم قلة هذا الاستعمال إلا أنه يجب تقليل استعمال العامية داخل القسم سواء من طرف المعلم أو التلميذ ، وقد استعمل التلاميذ بعض التعابير من العامية منها :

- وقع حادث مرور حيث قام سائق سيارة بدهم فتاة : الأصح أن يقول وقع حادث مرور حيث قام سائق سيارة بدهس فتاة التلميذ في هذه الحالة استبدل الفعل دهس بالفعل دهم لغياب هذا الفعل عن ذهنه و كذا الاعتماد على ما يستعمله في الحديث اليومي و نقله إلى ما يكتبه.

- استعمل الميكرو لمشاهدة المباريات : استعمل جهاز الحاسوب لمشاهدة المباريات

- حين أتأخر في الدخول إلى المدرسة يوبخني العساس : الأصل أن يقول حين أتأخر في الدخول إلى المدرسة يوبخني الحاجب / الحارس فقد استبدل كلمة حارس أو حاجب بكلمة عساس وفقا لما يسمعه و يستعمله في أثناء الكلام.

- وقت الإمتحان يقوم أبي بإخفاء تيليكومند :كان يجب أن يقول وقت الإمتحان يقوم أبي بإخفاء جهاز التحكم ، لأن الكلمة المعتاد استعمالها هي كلمة تيليكومند و قليلا ما يستعمل كلمة جهاز التحكم فالمجتمع الجزائري كما هو معروف يميل لاستعمال مصطلحات بالفرنسية بدل العربية.

4- توات حموش

سجلت هذه المدرسة نسبة16.21بالمائة و هي نسبة ضئيلة مقارنة بالنسب التي سجلت في المدارس الأخرى ، و هذا لامتلاك التلاميذ رصيد لغوي ثري يمكنهم من التعبير بطلاقة بالفصحى و الابتعاد عن العامية ، لكن بالرغم من تمكن التلاميذ من الفصحى هذا لا يعني أنه يجب أن يغفل المعلم عن مراقبة تعابيرهم لأن العامية تبقى دوما مسيطرة على تفكير التلميذ لأنها اللغة التي يستعملها خارج القسم و التعبير عن حياته اليومية في المجتمع . فرغم تمكن التلاميذ من الفصحى إلا أنني وجدت بعض التعابير بالعامية منها :

- إشتريت روبة لألبسها في العيد :الأصل ان تقول التلميذة إشتريت فستان لألبسه في العيد و لتعودها على استعمال كلمة روبة في الحديث اليومي استعملتها أيضا في تعبيرها بالفصحى لغياب كلمة فستان التي توافق كلمة روبة .

- سافرت في الكار إلى دار جدي : العبارة الصحيحة هي سافرت في الحافلة إلى دار جدي فالتلميذ عوض كلمة حافلة بكلمة كار المتداولة في العامية .

- حين أكون نائما يديرونجيني أخي الصغير بالبكاء : وجب أن يقول حين أكون نائما يزعجني أخي الصغير بالبكاء فعوّض كلمة يزعجني بيديرونجني وهذه الكلمة فرنسية الأصل و قام بتعريبها واستعمالها في تعبيرهم لكثرة ما يسمعها في كلامه مع غيره.

- سررت كثيرا بزفاف خالي لأنه سمح لنا بالذهاب في الكورتاج : الأصح سررت كثيرا بزفاف خالي لأنه سمح لنا بالذهاب في الموكبفأبدل كلمة موكب بكورتاج الشائعة في العامية .

تحليل النتائج المتحصل عليها :

نلاحظ وجود تشابه في النتائج المسجلة في المستويات الأربع المذكورة سابقا في تحليل تعابير كل مدرسة و خاصة المستوى التركيبي الذي سُجلت فيه نسب كبيرة بالمقارنة مع باقي المستويات و هذا يُظهر لما مدى ضعف التلاميذ و عدم قدرتهم على تكوين جمل سليمة خالية من أية أخطاء ، لذا وُجب على المعلمين مراقبة هذه الظاهرة لوقف تفشيها بين التلاميذ و ذلك من خلال تشجيعهم على التعبير بالفصحى و تصحيح أخطائهم كذا حثهم على المطالعة التي تساهم في إثراء الرصيد اللغوي للتلميذ .

من خلال التطرق لمستويات التداخل اللغوي في الابتدائيات الأربع المذكورة سابقا لاحظت وجود تقارب في نسب معين و تفاوت في نسب أخرى ، كما أن هناك نقاط تتشابه فيها هذه المدارس و هناك مواضع تختلف فيها .

مواضع التشابه بين المدارس :

سجلت المدارس الأربع في المستوى التركيبي و هي أعلى نسبة سجلتها كل مدرسة في هذا المستوى مقارنة مع المستويات الأخرى و هذا يُبين لنا أن أغلبية التلاميذ يصعب عليهم التعبير بالفصحى بطلاقة و تكوين جمل صحيحة سليمة دون استعمال العامية فقد وجدت الكثير من التعابير فيها مزج بين الفصحى و العامية كما نجد أن نسبة التداخل في المستوى الصوتي كذلك عالية في المدارس الأربع فمعظم التلاميذ يخلطون بين الحروف المتشابهة و المتقاربة في المخارج. لذا يجب على المعلمين أن لا يتسامحوا بمثل هكذا أخطاء سواء في المستوى التركيبي أم الصوتي ، كما نجد أن المدارس الأربع تحمل نسب متقاربة في المستوى المعجمي بحيث أن معظم التلاميذ يقترضون كلمات من العامية و القبائلية لاستعمالها بالفصحى ، و هذا راجع إلى تساهل المعلم مع التلاميذ و عدم إعطاء أهمية لمثل هكذا أخطاء ، لذا يجب الحذر و عدم التسامح أو التغافل مع هذه الأخطاء التي تمس اللغة في جوهرها و من كل جوانبها .

مواضع الإختلاف بين المدارس

أما فيما يخص المواضع التي تختلف فيها المدارس الأربع فنذكر المستوى الصرفي ، حيث سجلت مدرسة أمزال علي أعلى نسبة فتلاميذ هذه المدرسة بحاجة إلى تدريب مكثف على تمارين في كيفية استعمال القواعد و خاصة فيما يخص تصريف الأفعال و الفصل بين الجمع و المفرد و غيرها من القواعد ، كما تأتي ابتدائية سحالي شريف في المرتبة الثانية فتلاميذ هذه المؤسسة بحاجة لمراقبة في كيفية استعمال القواعد النحوية و الصرفية و تليها مدرسة قرجوج حمداش بنسبة متقاربة حيث الأمر الملاحظ في هذه المؤسسة أن تلاميذها يبذلون قصار جهدهم لتفادي الوقوع في الأخطاء النحوية و الصرفية ، أما ابتدائية توات حموش فحقا تلاميذها يتقنون القواعد فرغم أنني وجدت فئة قليلة جدا تعاني من عدم معرفة استعمال القواعد لكن ليس بالأمر الذي يشكل خطرا على التلاميذ لأن قبل أن يقوم المعلم بتصحيح الخطأ يسبقه التلاميذ الأخرون لفعل ذلك، فحتى لغتهم أثناء التعبير لغة سليمة خالية من الأخطاء ، فهنا يظهر دور المعلم الذي يعمل بجد و تظهر نتائجه من خلال التلاميذ و كيفية استعمالهم للغة و التقنن في قواعدها دون مواجهة أي مشكل .

خاتمة

خاتمة :

تعتبر ظاهرة التداخل اللغوي من الظواهر المتفشية في كل المجتمعات عامة و المجتمع الجزائري خاصة ، حيث شملت هذه الظاهرة كل المجالات و لعل أهم مجال يهمنا و يخدم موضوع بحثنا هو مجال التعليم ، فقد مسّ التداخل اللغوي كل مستويات التعليم بدءا من الابتدائي وصولا إلى الجامعي ، حيث أن التداخل اللغوي منتشر بكثرة في مجال التعليم و لا يقتصر على مستوى واحد فقط بل هو شامل ، فمن خلال تطرقنا لدراسة حول موضوع التداخل اللغوي عتد تلاميذ المرحلة الابتدائية السنة الخامسة أنموذجا توصلت إلى مجموعة من النتائج التي استخلصتها من خلال الدراسة الميدانية و حضور حصص مع التلاميذ و المعلمين و تدوين الملاحظات و هي كالتالي :

1- ظاهرة التداخل اللغوي شاملة مسّت مجال التعليم من الجذور و تفرعت فيه ، أي أن هذه الظاهرة لم تشمل التلميذ فقط بل شملت المعلم أيضا ، فأثناء تواجدي في القسم لاحظت أن المعلم حيث يطلب من التلاميذ أمر ما أو يسأل عن شيء لا يستعمل الفصحى حتى و إن تعلق الأمر بالدراسة بل يستعمل العامية (العامية العربية أو القبائلية) أكثر مما يستعمل الفصحى .

2- عدم تمكّن معظم التلاميذ من اللغة العربية الفصحى و هذا راجع لعدم اهتمامهم بها و لتعوّد لسانهم على العامية.

3- تغاضي المعلمين عن استعمال التلاميذ للعامية داخل القسم.

4- عجز التلاميذ عن استعمال الفصحى أثناء التعبير و استبدالها بالعامية .

5- عدم تمييز و تفريق التلاميذ بين الحروف المتشابهة في النطق و المتقاربة في المخارج.

6- اعتماد التلاميذ على السمع و كتابة الكلمات مثلما تُسمع.

7- إهمال المعلم لمثل هذه الظواهر التي تصيب اللغة و عدم معالجتها.

يمكن اقتراح بعض الحلول لتفادي و تجنب هذه الظاهرة و هي كالتالي :

1- تحفيز و تشجيع التلاميذ على المطالعة سواء داخل القسم أو خارجه.

2- تكليف التلاميذ بقراءة قصص و تلخيصها سواء كتابيا أم شفويا.

3- يجب على المعلم أن يضيف للتلاميذ مفردات جديدة كل يوم إلى رصيدهم اللغوي و تشجيعهم على الاستعانة بالقواميس لشرح الكلمات المبهمة و الغامضة .

4- الابتعاد قدر الإمكان عن استعمال العامية داخل القسم و استبدالها بالفصحى.

5- يجب أن يكون البرنامج التعليمي شامل لكل مستويات اللغة و لا يستثني مستوى عن أخر و لا يركز على مستوى معين و يهمل مستوى معين أخر .

6- تشجيع التلاميذ على التعبير بالفصحى و اكتشاف نواقصهم و ثغراتهم و تصحيحها و معالجتها.

كما لاحظت من خلال الدراسة الميدانية التي قمت بها في المدارس الأربع مدى تأثير اللغات الأجنبية على حديث التلاميذ و خاصة الفرنسية و الإنجليزية و عند استفساري عن هذا الأمر وجدت بأنه راجع إلى البرامج التليفزيونية التي يتابعها التلاميذ منذ الصغر . و في الأخير أرى أن هذه الحلول التي اقترحتها لا تجد سبيلها إذا لم تتطبق في المجال المطلوب ، لذا وجب تهيئة الظروف الملائمة لذلك للمعلم و المتعلمين من وسائل تعليمية و تحفيزات للحصول على نتائج تتلائم مع الجهود المبذولة . و في الأخير أرجو أن يكون قد وفقني الله في إتمام بحثي هذا .

قائمة المصادر و المراجع

1- المصادر و المراجع باللغة العربية

أولا : الكتب

1) إبراهيم أنيس ، دلالة الألفاظ ، ط5، المكتبة الانجلومصرية ، القاهرة ، مصر ، 1984 .
2) إبراهيم أنيس ، من أسرار اللغة ، مكتبة الإنجلو مصرية ، ط 03، 1966.
3) ابن فارس ، مقاييس اللغة ، ج3 ، ت : عبد السلام هارون، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، د ت .
4) ابن منظور ، لسان العرب، مج15،ط4، دار صادر للطباعة و النشر ، لبنان ، دت .
5) أحمد طالب الإبراهيمي ، من تصفية الاستعمار إلى الثورة الثقافية ، 1962-1972، تر / حنفي بن عيسى ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، دط ، دت .
6) الجاحظ ، البيان و التبيين ، ج1 ، مطبعة دار الفكر،دط ، 1968.
7) المجلس الأعلى للغة العربية ، التعدد اللساني و اللغة الجامعة ، ج2، الجزائر ، 2014 .
8) أنور الجندي ، الفصحى لغة القران ، الموسوعة الإسلامية العربية ، دار الكتب اللساني ، بيروت ، لبنان ، 1982.
9) ايفون تيران ، المواجهات الثقافية في الجزائر المستعمرة ، المدارس و الممارسات الطبية و الدين (1880-1880) .
10) جلال شمس الدين ، علم اللغة النفسي مناهجه و نظرياته و قضاياه ، د ط ، توزيع الثقافة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر ، ج 01 ، د ت .
11) حسن ظاظا ، اللسان و الإنسان ، مدخل إلى معرفة اللغة ، ط02، دار القلم ، دمشق ،1990.
12) حسن ظاظا ، كلام العرب في قضايا اللغة العربية ،ط 1 ، مطبعة المصري ، الإسكندرية ، مصر ، 1971.
13) خولة طالب الإبراهيمي ، الجزائريون و المسألة اللغوية " عناصر من أجل مقاربة اجتماعية لغوية للمجتمع الجزائري" ، تر: محمد يحياتن ، دار الحكمة ، الجزائر ، طبعة خاصة ، 2007.
14) عبد الصبور شاهين ، في علم اللغة العام ، ط6 ، مؤسسة الرسالة، لبنان، د ت.
15) عبد الرحمان الحاج صالح ، بحوث و دراسات في اللسانيات العربية ، موفم للنشر ، الجزائر ، ج 1 ، 2007 .
16) عبد الرحمان جلال الدين السيوطي ، المزهر في علوم اللغة و أنواعها ، تج : محمد جاد المولى بك ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، علي محمد البجاوي ، ج 01، دط ، المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان ، 1987.

17) علي بن محمد الجرجاني ، كتاب التعريفات ، ط 1 ، دار احياء التراث العربي ، بيروت لبنان ، 2003 .

18) علي بن محمد الشريف الجرجاني ، كتاب التعريفات ، مطابع دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، دط ، دت .

19) علي عبد الوحد الوافي ، علم اللغة ، ط02 ، دار النهضة للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر ، دت.

20) لاصب وردية ، الواقع اللغوي الجزائري، مجلة اللغة الأم ، دط ،دار هومة للطباعة و النشر ، الجزائر ،2004 .

21) لويس جان كالفي ، حرب اللغات و السياسات اللغوية ، تر: حسن حمزة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، ط 01 ، 2008.

22) مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ج1 ، ط2 ، مطابع دار المعارف ، مصر ،دت .

23) مجمع اللغة العربية ، معجم الوسيط ، دار إحياء التراث العربي ،ج 2،دت ، المكتبة العلمية ، طهران، د ت .

24) محمد أحمد الزعبي ، ازدواجية اللغة و وحدة الثقافة في الجزائر ، المستقل العربي ، العدد 40 ، 1982 .

25) محمد سليم قلالة ، الإختراق في الثقافة الجزائرية ، دار هومة للطباعة و النشر ، الجزائر ، ط01 ، 2003.

26) محمد شفيع الدين ، اللهجات العربية و علاقتها باللغة العربية الفصحى ، دراسة لغوية ، دراسات الجامعة الإسلامية ، شيتا غونغ ، مج 4 ، 2007 .

27) نادر سراج ، الاجتهاد ، دار الاجتهاد ، بيروت ، لبنان ، 1993،

28) –إبراهيم أنيس ، في اللهجات العربية ، ط 03 ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، مصر ، 2010 .

29) –ابن جني ، الخصائص ، تح : محمد علي النجار ، ج1، ط2، الهيئة المصرية ، مصر ، 1987.

30) –الزاوي خالد ، اكتساب و تنمية اللغة ، مؤسسة جورس ، القاهرة ، مصر ، 2006 .

31) –أنيس فريحة ، اللهجات و أسلوب دراستها ، دار الخليل ، بيروت ، لبنان،1998 .

32) –إيميل بديع يعقوب ، فقه اللغة العربية و خصائصها ، ط1 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، 1982 .

33) –صالح بلعيد ، علم اللغة النفسي ، دار هومة ، الجزائر ، د ط ، 2008.

34) –محمد الأوراغي ، التعدد اللغوي" إنعكساته على النسيج الاجتماعي ، مطبعة النجاح الجديدة ، دار البيضاء ، ط1 ، 2002 ،.

35) –محمد علي الخولي ، الحياة مع لغتين ، دار الفلاح للنشر و التوزيع ، الأردن ، دط ،2002
36) –محمد علي الدسوقي ، تهذيب الألفاظ العامية ، ط2 ، مطبعة الواعظ ، مصر ، 1920 .
37) –محمد غزير الحبابي ، تأملات في اللغو و اللغة ، دار الكتاب ، ليبيا ، د ت .
38) –محمود فهمي حجازي ، مدخل إلى علم اللغة ، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر ، 1998.

ثانيا : المجلات و الدوريات :

1) علي القاسمي ، التعددية اللغوية ، مجلة الممارسات اللغوية في الجزائر ، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو ، العدد 16.
2) علي القاسمي ، التداخل اللغوي و التحول اللغوي ، مخبر الممارسات اللغوية ، جامعة تيزي وزو ، الجزائر ، العدد 01، 2010.
3) محمد صاري ، مجلة اللغة العربية ، مقال " التعليمية و أثرها في تقويم تدريس اللغة العربية و ترقية استعمالها في الجامعة " ، العدد 06 ، 2002 .
4) –عز الدين صحراوي ، اللغة العربية في الجزائر ، التاريخ و الهوية ، مجلة كلية الاداب و العلوم الإنسانية ، العدد 05 ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة جوان 2009 .
5) جماعة من المؤلفين ، اللغة الأم ، مجلة تتناول مقالات عدة في – اللغة الأم – ، دط، دار هومة ، الجزائر ،2004 .
6) برنارصبولسكي ،علم الإجتماع اللغوي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، تر: سنفادي عبد القادر ، الجزائر ، 2010 .
7) –صالح بلعيد ، مقام اللغات في ظل الإصلاحات التربوية ، مجلة الممارسات اللغوية ، مخبر الممارسات اللغوية جامعة مولود معمري تيزي وزو ، الجزائر ، العدد 07، 2011.
8) صالح بلعيد، في قضايا فقه اللغة العربية ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،1995.
9) صالح بلعيد ، دروس في اللسانيات التطبيقية ، د ط ، الجزائر ، 2003.
10) أحمد بناني ،الإزدواجية اللغوية في الواقع اللغوي الجزائري و فعالية التخطيط اللغوي في مواجهتها ، مجلة إشكالات في اللغة و الأدب ، مخبر دراسة الموروث العلمي و الثقافي بمنطقة تامنغاست ، المركز الجامعي لتامنغاست ، الجزائر ، العدد 08، ديسمبر 2015 .
11) –جميلة راجا ، التداخل اللغوي، مجلة اللغة الأم ، د ط ، دار هومة ، الجزائر ، 2009.
12) –ابراهيم كايد محمود ، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية ، المجلة العلمية ، جامعة الملك فيصل للعلوم الإنسانية و الإدارية العدد 1 ، 2002 .

13-صالح بلعيد ، هموم لغوية ، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو ، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر ،2012 .

13- كريمة أوشيش حماش ، التداخل اللغوي بين القديم و الحديث، مركز البحث العلمي و التقني لتطوير اللغة العربية ، العدد 21 ، مجلة اللسانيات ، الجزائر ، د ت .

14- -عبد الحميد بوترعة ، واقع الصحافة الجزائرية في ظل التعددية اللغوية ، مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية ، جامعة الوادي ، العدد 08 ، سبتمبر 2014 .

15- إبراهيم بوترعة ، التربية و التعليم بين الأمس و اليوم ، خصائص التعليم في الجزائر و تطور الفكر التربوي.

16- - أحمد حساني ، دراسات في اللسانيات التطبيقية ، حقل تعليمية اللغات ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر ، ط 02 ، 2009 .

17- -عبد الحميد بوترعة ، واقع الصحافة الجزائرية المكتوبة في ظل التعددية اللغوية ، الخبر اليومي و الشروق اليومي و الجديد اليومي أنموذجا

18- شهلا موسوي قدسي ، الدخيل و المعرب في العربية ، الخوزستانية ، واد سيف السادات ، المؤتمر الدولي الخامس للغة العربية.

19- -محمد علي الخولي ، تأثير التدخل االلغوي في تعلم اللغة الثانية و تعليمها ، مجلة جامعة الملك سعود العلوم التربوية ، م 1 ،د ت.

20- أحمد بناني ،الإزدواجية اللغوية في مجلة الإشكالات في اللغة و الأدب ، العدد 8 ،8 ديسمبر2015، مخبر الدراسات الموروث العلمي و الثقافي بمنطقة تمنراست ، المركز الجامعي تمنراست ، الجزائر.

21- -إشكالات تعليم النسق الفصيح ، من أجل وسط لغوي لتعليم اللغة العربية الفصحى ، tarbia tv com.مقال نوفمبر 2006.

ثالثا : الرسائل الجامعية :

1) باديس لهويمل و نور الهدى حسين ، مظاهر التعدد اللغوي و انعكساته على تعليمية اللغة العربية ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة.

2) صادق عبدالله أبو سليمان ، التعريب عند علماء العربية المحدثين دراسة و نقد ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، مجلة جامعة الأزهر ، غزة فلسطين ، العدد 04، ديسمبر 2001.

3) صحراوي كريمة ، التداخل اللغوي في نشاط التعبير الشفهي " السنة الرابعة أنموذجا " ، مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص لغة عربية و آدابها ، جامعة بوزريعة ، الجزائر، 2015.

4) –لوناس زاهية ، ظواهر التداخل اللغوي بين اللغة العربية الفصحى و عامياتها و أثرها في تعليم الفصحى و تعلمها عند تلاميذ المرحلة الإبتدائية– البويرة –أنموذجا ، 2017، كلية اللغة العربية وآدابها و اللغات الشرقية ، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله ،2017/2016 .
5) – ليلى صديق ، احتكاك اللغات و أثره في التطور اللغوي ، جامعة عبد الحميد بن باديس ، مستغانم.
6) –بونوني حنان ، شعبان كريمة ، التداخل اللغوي في الخطاب الإذاعي إذاعة الصومام – بجاية أنموذجا ،كلية الآداب واللغات جامعة عبد الرحمن ميرة ، بجاية ، الجزائر ، 2017 .
7) –سيف الدين الفقراء ، تداخل اللهجات و أثره في تفسير الشذوذ في بنية الفعل المضارع ، كلية الآداب جامعة مؤتة , فلسطين ، 2008

8) –عبلة دوقارم و فتيحة ساري ، التداخل اللغوي في الخطاب الإذاعي ، إذاعة البويرة الجهوية ، كليو الاداب و اللغات ، جامعة البويرة ، 2019\ 2020 .
9) –فوناس وفاء ،إعمارن زهرة ، التداخل اللغوي في الأداء الكلامي للغة العربية تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط (أنموذجا)، كلية الآداب و اللغات ، جامعة بجاية ، 2016 .
10) –كلثوم حادو، مشكلات التداخل اللغوي بين العربية و اللهجة الزناتية و أثره في عملية التعليم ، كلية الاداب واللغات ، جامعة أحمد دارية ، أدرار ، 2020.
11) –محمد الصالح بنيامة ، التدخل اللغوي بين الفصحى و العامية في التعبير الكتابي لدى متعلمي السنة الثانية من التعليم المتوسط " اللهجة السوفيةأنمودجا " ، مذكرة تخرج لشهادة الماستر تخصص تعليمية اللغات ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، 2015.

رابعا :المراجع الأجنبية

1) –Charles A.Freguson ,diglossia in word n 02 Tome 15, 1959 .
2) –Marie Louise moreau , sociolinguistique ,les concepts de base ,liége, 1979, mardaga
3) –MOUNIN GEORGE , les problèmes thèoriques de la traduction,Gallimard , paris ,1963
4) –URILE WIENREICH ,languages in contacts , NEW YORK , publication of linguisticscurcle ,1953.

الملاحق:

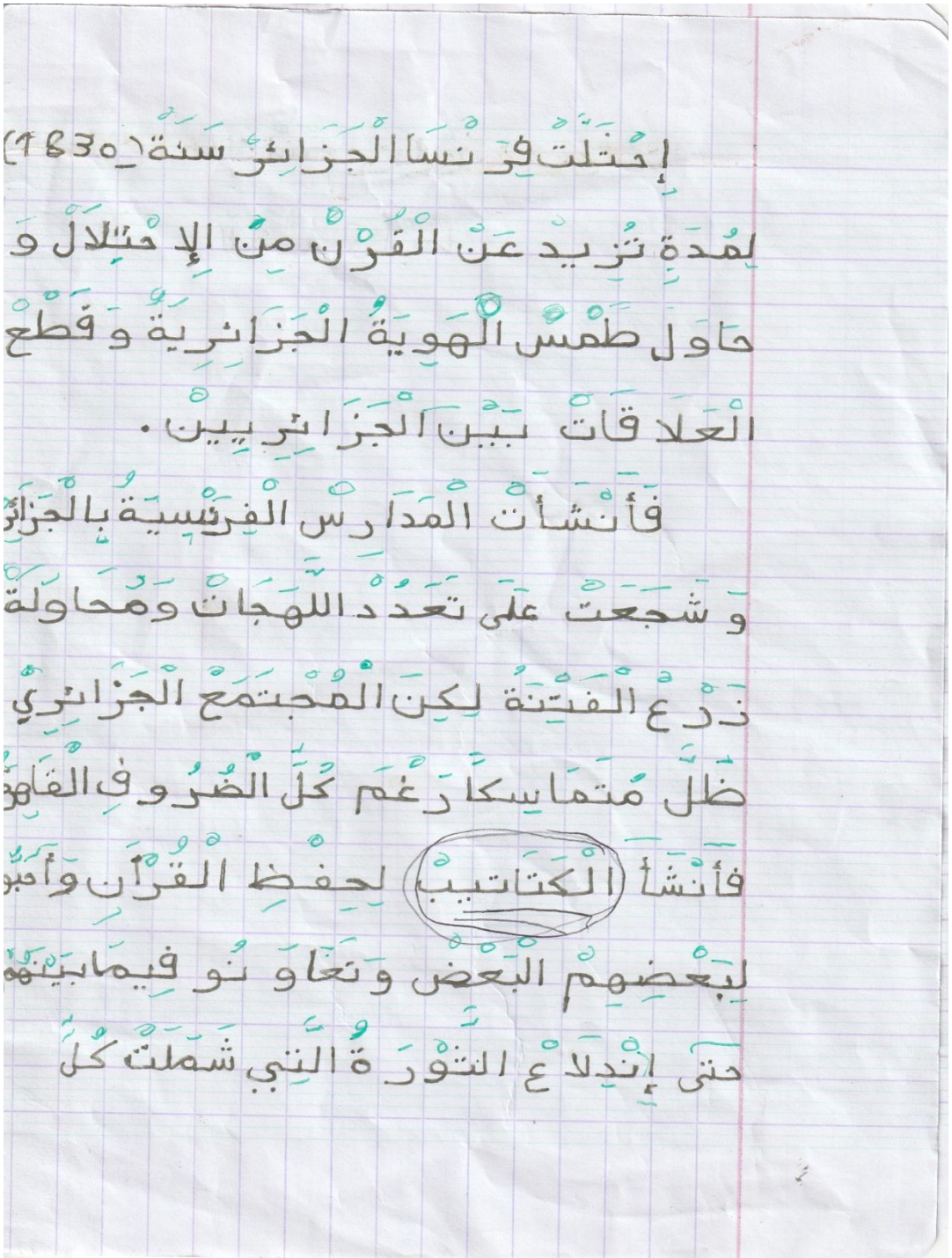

إحتلت فرنسا الجزائر سنة (1830)
لمدة تزيد عن القرن من الإحتلال و
حاول طمس الهوية الجزائرية و قطع
العلاقات بين الجزائريين.
فأنشأت المدارس الفرنسية بالجزائ
و شجعت على تعدد اللهجات ومحاولة
زرع الفتنة لكن المجتمع الجزائري
ظل متماسكا رغم كل الضرو ف القاهو
فأنشأ الكتاتيب لحفظ القرآن وأمرو
لبعضهم البعض وتعاونو فيمابينهم
حتى إندلاع الثورة التي شملت كل

أنا [illegible] أريد أن أصير في المستقبل معلمة الفرنسية لكي نتطور.

فيجب أن كل واحد منا يدرس في المستقبل لكي يعلم الآخرين كل واحد يعلم ثم نتطور لكي نخدم وطننا أنا الآن أريد أن أصبح في المستقبل لكي أعلم الأجيال الذين يأتوا وهم يعلمون الأجيال الذين يأتوا الآن وقتنا يحتاج للتطور لدراسة لكي نقدم ويتطور وطننا نحن الذين نقدم وطننا.

إن شاء الله كل واحد يتحقق حلمه ونكون علماء وأطباء ومعلمون ------ إلخ.

التخصصات العلمية عديدة و
متنوعة، و قد تفرعت أكثر في عصرنا
هذا، نظرا لتطور و توسع كل علم من العلوم
.

أتمنى أن أكمل دراستي لكي
أصبح مديرة شركة و أسمي الشركة
شركة إيديسون و أحضر العاملين
لكي أتطور فيها و أوفر بأموال كبيرة
و أتعلم لغات كثيرة كالإنجليزية
و الفرنسية و الإسبانولية أو غيرها.
و أما هوايتي لهي كرة القدم و أسبابها

في أحد الأيام جاء أبي يتعثر فذهبت إليه أمي قالت له لماذا تتعثر
فالدخان مضر بالصحة. فقلت له أنا يا أبي السجائر تسبب السرطان
و رائحة الفم الكريهة و أمراض الجهاز التنفسي و تصبح
في المستشفى وتموت. لذا عليك المحافظة على صحتك و الإبتعاد عن
السجائر و عليك بممارسة الرياضة و الأكل الصحي و الإبتعاد عن
الدهنيات.

الفهرس

إهداء 03
شكر و تقدير 04
المقدمة 06
تمهيد.....10
التعليم.....10
المعلم 10
المتعلم 10
المادة التعليمية أو المحتوى التعليمي 11
مفهوم اللغة 12
مفهوم اللّهجة.....13
لغة الأم.....14
اللغة الأم.....14
اللغة العربية الفصحى.....15
اللغة العربية العامية.....16
اللغة الأمازيغية.....17
اللغة الأجنبية 18
الفصل الأول: التداخل اللغوي.....21
مفهوم التداخل اللغوي لغة 21
مفهوم التداخل اللغوي اصطلاحا.....21
مصطلحات لها علاقة بالتداخل اللغوي.....23
التعدد اللغوي.....23
الازدواجية اللغوية.....24
الثنائية اللغوية 25
الاحتكاك اللغوي 25
التعاقب اللغوي.....26
الاقتراض اللغوي.....26
التعريب.....27
الدخيل.....28
الترجمة.....28

أسباب التداخل اللغوي.....29
أسباب تاريخية و اجتماعية.....29
أسباب ثقافية.....31
أسباب نفسية.....32
الأسباب المتعلقة باللغة 33
أشكال التداخل اللغوي.....34
التداخل و التدخل.....34
التداخل و الاقتراض.....35
التداخل و المزج.....35
التداخل و الانتقال.....35
التداخل و التحوّل.....36
أنواع التداخل اللغوي.....36
التداخل السلبي.....36
التداخل الإيجابي.....36
التداخل الداخلي 37
التداخل الخارجي.....38
مستويات التداخل اللغوي.....38
المستوى المفرداتي.....38
المستوى الصوتي 39
المستوى الصرفي.....39
المستوى التركيبي النحوي.....39
المستوى الدلالي.....40
المستوى الكتابي.....40
اراء حول التداخل اللغوي.....41
التداخل اللغوي عند العرب.....41
التداخل اللغوي عند الغرب.....42
نتائج التداخل اللغوي.....43
النتائج الإيجابية 43
النتائج السلبية.....44
خلاصة الفصل.....47

الفصل الثاني : واقع التداخل اللغوي في المرحلة الابتدائية.....48
مدخل.....49
خطوات البحث التطبيقي.....49
تحديد العينة التي نقوم بدراستها.....49
كيفية جمع المعلومات.....49
المدونة.....50
تحليل المدونة و تصنيفها.....50
المستوي الصوتي.....51
المستوى الصرفي.....53
المستوى التركيبي.....56
المستوى المعجمي.....59
تحليل النتائج المتحصل عليها.....62
مواضع التشابه بين المدارس.....62
مواضع الاختلاف بين المدارس.....63
خاتمة.....65
قائمة المصادر و المراجع.....67
الملاحق.....72
فهرس المحتويات..... 76